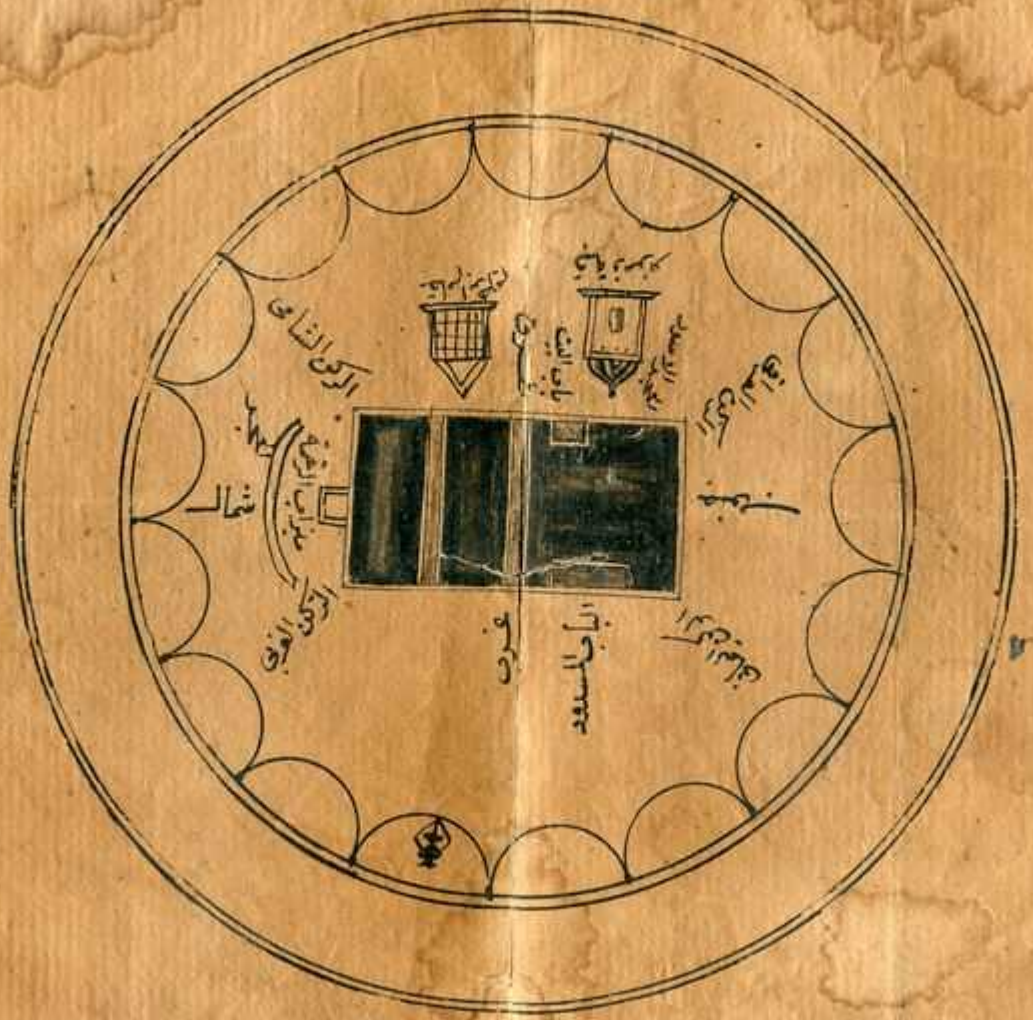
الركن الشامي
شمال
الركن الغربي
غرب
باب السعد

ان الذین عند ربک لا یستکبرون عن عبادته ویسبحونه وله یسجدون ۲ ولله یسجد من فی السموات
والارض طوعا وکرها وظلالهم بالغدو والاصال ۳ اولم یروا الی ما خلق الله من شیء یتفیؤا ظلاله عن الیمین و
الشمائل سجدا لله وهم داخرون وللله یسجد ما فی السموات وما فی الارض من دابة والملائکة وهم لا یستکبرون ۴ قل آمنوا به
او لا تؤمنوا ان الذین اوتوا العلم من قبله اذا یتلی علیهم یخرون للاذقان سجدا ویقولون سبحان ربنا ان کان وعد ربنا
لمفعولا ۵ اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین من ذریة آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذریة ابراهیم واسرائیل
وممن هدینا واجتبینا اذا تتلی علیهم ایات الرحمن خروا سجدا وبکیا ۶ الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وکثیر من الناس وکثیر حق علیه العذاب ومن یهن الله فما له من مکرم ان
الله یفعل ما یشاء ۷ واذا قیل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم الا نفورا ۸ وجحدوا بها
واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر کیف کان عاقبة المفسدین ۹ وزین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل فهم لا یهتدون الا یسجدوا لله
الذی یخرج الخبء فی السموات والارض ویعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظیم ۱۰ انما یؤمن
بآیاتنا الذین اذا ذکروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا یستکبرون ۱۱ قال الله ذلک یسوء الی نفسک لا تسجد واتق
کثیرا من الخلطاء لیبغی بعضهم علی بعض الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وقلیل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راکعا واناب ۱۲ ومن آیاته اللیل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذی خلقهن
ان کنتم ایاه تعبدون ۱۳ ارفة الارفة لیس لها من دون الله کاشفة افمن هذا الحدیث تعجبون وتضحکون ولا تبکون
وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا ۱۴ فالهم لا یؤمنون واذا قرئ علیهم القرآن لا یسجدون بل الذین کفروا یکذبون
والله اعلم بما یوعون ۱۵ کلا لا تطعه واسجد واقترب ۱۶

فاذا سجد قال

وکم اسلمت سجد وجهی للذی خلقه

صلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم

مرحوم پدرم بتو اضافات تاریخ
وفات بیاندر ۹۵
نور ۹۰۰
رجب شریف
۶۷

3

۶۹
۶۹
۱۳۸
۸
۱۰۴۶
۶۹
۳۲
۲۱
۷۷
۵۵
۲۲

وبهر سه یدر ترکه اولاد بهر ایشان بر حسب تدین بر جا مانده تحریر و ظهر ما نذره
بجهته جا وطفه یی اخذ اولدن دیو تحریر و حاکم مهر یله تحریر اولنوب کیفیتی بر یره اخذ و اولمغله
متاعلم انیه احطا او منه رد و طفیه بر یره از قدیم اخذ اولنه طفیه ایسه بو

احطا تحریر جایز یمنو دعا نام ترجیم و مدرسه سنه یه تسبیح و باوا و اسدر سه
حصوصی تحریر یمنه بجز اولاجاق ایسه مطر یزه اخذ اولنوب بو یله صوب دعا نی قلب
سنه دن اخراج بیور مکر یا حاصل حالی قالمادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

مقاصد الخطاب من العرب العرباء فلم يجد به قديرا

من وصف اعنا ابا وبلغاء قحطان حتى حيرهم اتم حيرة وأسجرا

اليهم حسبا عن اهم من صاحبهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا

فكشف قناع الايغلاق عن الحكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات

من خطاب تاويلا وتفسيرا فابرز غوامض الخطاب والمعارف الدقاق

يا ايها الملك والملكوت وخبايا قدس الغيوب ليتفكروا فيها تفكيرا

واعلاء الاحكام واوضاعها من نصوص الايات والمعاجز ليذهب عنهم الرجس

فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين سعيد

ومن لم يرفع اليه رأسه والطغيان يغشى بصره ويصلى نارا حامية

وبلاغة كل مقصود وبيانا لكل موجود وبابا فيض الجود

وتجاوز عن عباده وصلاح اعمالهم وفوز بالسعادة الدارين

واسلك بنا مسالك اهل الدين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وارفع لهم سرادقا وبناء

الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه

الا من برع في العلوم الدينية علما باصولها وفروعها ووقف في الصناعة العربية والفنون الادبية

بانواعها وما احدث نفسي ان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من علم

الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة

ولطائف رائعة استنبطها انا ومن قبلي من افاضل المتأخرين واما المتعلقة بالقراءات

من وجوه القرآن المغربة الى الائمة الثمانية المشهورين وعن الشواذ المروية عن القراء المغبرين

الآن قصور باعي عن ذلك المقام حتى سح لي

بعد الاستخارة ما جم به عزمي على الشروع فيما اردته

بانوار بعدد انعم بانوار التنزيل واسرار التاويل فرغبت الآن اشرع وبحسن توفيقه

اقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل مسئول سورة فاتحة الكتاب وتسمى

ام القرآن لانها مفتتحة ومبدأة وكانها اصل وما عداه وهو لذلك ست اسماء اولها

تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده

او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية الى آخر سورة الصراط المستقيم والطريق

على ما ابتنى السعداء وسائر الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك سورة

الحمد والشكر والدعاء والمناجاة ويستحب ان يقال عقيبها وامين لوجوب قراءتها

واستجابها فيها والشفاء لقوله عليه السلام هي شفاء لكل داء والسبع المثاني
لانها سبع ايات بالاتفاق الا ان تعدهم من بعد التسمية دون انعمت عليهم وعدهم عكس وتثنى
في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة حين حولت القبلة
وقد صح انها مكية كقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص بسم الله
الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما واحد ابن المبارك والشافعي وخالفهم
قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤهما ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة رحمه الله
فيه شيء فظن انها ليست السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام
الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات
اولها بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم
الرحمن الرحيم للحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف في انتهاء آية برأسها او بما بعدها
والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة
في تجريد القرآن العظيم حتى لم يكتب آمين والباء متعلق بمحذوف تقديره باسم الله اقرأ
لان الذي يجيء يتلو مقروء ولذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى
من ان يضمر ابتدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه او ابتدائي لزيادة انحصاره فيه وتقديم المعمول
ههنا اوقع كما في قوله باسم الله مجريها وقولوا اياك نعبد وايانا نعبد لانه اهتم وادل على
الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسم الله مقدم على القراءة كيف وقد
جعل آلة لها حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا الا بصدر باسم الله كما لقوله عليه

عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى
متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك
بالله الآخر السواة ح
بحمده ويحمده على نعمه ويسأل من فضله واتما كسرت ميم حروف المعجم المفردة ان تفتح لالتقاء الساكنين
بلزوم الحرفية والجر بها كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين
لام الابتداء والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها بالكثرة كالاعمال وبنيت
لوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بهمزة الوصل لان من ذاتهم ان يبتدوا بالساكن
ويقفوا على الساكن ويشهد للتقريف على اسما واسا وسمي وسمي وسمي كهدى
لغة فيه قال الشاعر والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثارا كما والقلب بعيد غير
اطعمك الله باسم تباره
مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشهاره ومن السمة عند الكوفيين واصله
وسم فحذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد
داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاته سِمٌ وسُمٌ قال الشاعر باسم الذي
في كل سورة سُمه والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة
غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى للكون كذلك
وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك المراد به

اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن
الفحش وسوء الادب اولهم فيه مقحم كما في قوله الشاعر لا الحول ثم اسم السلام عليكما ومن
يبك حولا كاملا فقد اعتذر وان اريد به الصفة كما هو راى الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم
انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى لا هو هو ولا غيره وانما قال
بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم يكتب
الالف على ما هو موضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله اصله اله فحذفت
وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه تختص بالمعبود بالحق والاله يقع
في اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من اله اذا تحير او الوهية او الوهية
بمعنى عبد ومنه تالّه واستأله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من اله الى
فلان اذا سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا
فزع من امر نزل عليه وأله غيره اذا اجاره اذ العبد يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه
او من اله الفصيل اذا اولع بامه اذ العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدايد او من وله
اذا تحير وتخبل عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها ثم
استثقال الضمة في وجوه وقيل اله كعاد وآل فرح ويرقه لجمع على الهة دون اوهة
وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه لَيها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك
الابصار ومرتفع عن كل شيء وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كحلفة من ابي رياح
يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا تحله

لا بد له من اسم يجري عليه صفاته ولا يصلح انما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قولنا لا اله الا الله
توحيدا مثل لا الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة ولحق انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في
غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق
احتمال الشركة اليه لان ذاته تعالى من حيث هو هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر
فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولو لانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قولنا الله هو الله في
معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه
وبين الاصول المذكور وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام
عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقد يطلق وصف الله لمن تعبد به
الصلوة ولا يتعقد به صريح اليمين وقد جاء في ضرورة الشعر الا بارك الله في سهيل اذا ما
الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم
من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها
على ما فيها والسماء الله تعالى انما يؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع البناء وقطع البناء
وكبار وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل
يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وانما نعم الدنيوية فجليلها وحقيرها
وانما قدم الرحمن على الرحيم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه

ولانه تصار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يليق
على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او يزيد رقة
الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كما لواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من
خلقه لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلايل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج
منها فيض كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير مصروف وان ضيط اختصاصه
بالله تعالى ان يكون له خوننت على فعلى وفعلانة للحاق بالاغلب في بابه وتخصيص التسمية بهذه
الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى
النعم كلها عاجلها واجلها وجليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الاجناب القدس ويتمكن بحبل
التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري
نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا يقال حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا يقال حمدته على
حسنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال الشاعر
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو اعم منها من وجه واخص من آخر
ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة واد ل على مكانها للخفاء الاعتقاد وما في اذناب الجوارح من
الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه فقال عليه الصلوة والسلام راس الشكر ما شكر الله من لم يحمد
والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به
وانما عدل عنه للدلالة على عموم الحمد وثباته لدوام تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب

تنصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد
ان الحمد ما هو او للاستغراق اذ الحمد كله لله اذ ما من خير الا وهو مولية بوسط او بغير او غير وسط كما
قال وما بكم من نعمة فمن الله وفي اشعار بانه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا
شانه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس لتنزيل اتصالها من حيث انهما يستعملان معا منزلة
كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا
ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه فهو رب كقولك نم فانه نعم ثم سمي به المالك
لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك والعالم اسم للجواهر
كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها واقتضائها
الاثر واجب لذاته تدل على وجوده واتما جمع ليشمل بالخاصة انواع الجنس المختلفة وغلب العقلاء منهم
فجمع بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين وبناله لغير هم
على سبيل الاتباع وقيل غلب بالناس هنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر
ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بها ابدعه في العالم ولذلك تسمى
بين النظرين فيهما وقال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح
او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كلها مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها وهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها الرحمن الرحيم كرره للتعليل على ما سنذكره
مالك يوم الدين قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وبعضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا

فهو نعم نعيم

والامر يومئذ لله وقراءة الباقون ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف ومالك بلفظ الفعل ومالك بالنصب على المدح او الحال وما لك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا على الرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء يقال كما تدين تدان وبيت للمأسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اضاف اسم الفعل الى الظرف اجراء مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة وناد اصحاب الجنة اولا الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معرفة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه لوقوع القضاء بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه ربا للعالمين موجدا لهم ومنعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على ان الحقيق بالحمد لاحد احق به منه بل يستحق على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلية له ولكل شعاع من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليصح منه الايجاب بالذات او وجوب عليه لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع للتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمن الوعد

الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين اياك نعبد واياك نستعين ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تحير بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين فخوطب بذلك اي من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعنى صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا ولذا اول الكلام على ما هو منادى حال العارف من الذكر والفكر والتامل في السماء والتطرف في الارض والاستدلال بصنائعه على عظم شانه وبديع سلطانه ثم فتق بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين بلا نزوع عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر تطرية لنشاط السامع فتعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس تطاول الليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد وذلك من بناء جادني وخبرني عن ابي الاسود واياك ضمير منصوب منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان المتكلم والمخاطب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في رأيتك وقال الخليل اياك مضاف اليها واصح بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل ستين فاياه واياك الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر واياك عمدة فانها تما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ ايا بفتح الهمزة وهيا بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية التذلل والخضوع

ومنه طريق معبد اى مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي اما ضرورية او غير ضرورية عالما بتاتي الفعل وبدونه كافتقاد الفاعل وتصوره وحصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند اشتجاعها يصح ان يوصف الرجل بالاستعانة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية بتحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الا الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد بطلب المعونة في المهمات ادق اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ وحده من حيث انه يقرأ بلسان الموحدين او مع عباده في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجة بحاجتهم لعلها تقبل بتبعيتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والترتيب على ان العابد ينبغي ان لا ينظر الى المعبود اولا وبالذات وعنه الى العبادة لان من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه وصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحقق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وعما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه والا حالاته احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسب اليه ولذلك فصل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان بلا غيره وقدم العبادة على الاستعانة لتوافق رؤس الآي ويعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستحيل الا بمعونته منه وتوفيق وقدم الواو والمجار والمجرور نعبدك ونستعينك بك وقرئ

وقرئ بكسر الزاء فيهما وهي لغة تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها

اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا وافراد الفعل هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل في الخير والحق ومقابلاتها وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ومنه الهدية وهو ادراك الوحش لقعباتها ولفعل منه هدى واصله ان يعدى باللام او الى فحمل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا تحصر اعدكها تحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والايتاء حيث وعد بناء النجدين وقال هديناه النجدين فاستحب اللهم على الهدى والثالث ارسال الرسل وانزال الكتب واياه عنى بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف قلوبهم بالسر الربوبي ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بخلصة الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليها وحصول المراتب عليه فاذا قال العارف الواصل عنه بارشدنا طريق السير فيك لنجتمع عنا ظلمات احوالنا ولنتبطا عوائد ابداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء شاركا لفظا وعنى وبدءا وتاء بالاستعلاء والسفل وقيل بالرتبة والصراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكان يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا لمطابقة الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاء ليكون اقرب الى المبدل عنه وقراء ابن كثير ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام

والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجه سُرُط الكتب وهو كالطريق في التذكير
والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول
بدل الكل من الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث ان المقصود بالنسبة وفائدة التوليد والتنصيص على ان
طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان لانكان من
البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يؤدي طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء
وقيل اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في
الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تخفى كما
قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تحصر في جنسين دنيوي واخروي فالاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي
قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني
كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل
وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه
والمال والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويثيبه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين والمراد هو القسم
الاخير وما يؤدي وصله لابدل من القسم الاول فان حاصل ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب
عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة
مبينة على معنى ان المنعم عليهم جمعوا بين النعمة المطلقة وبين نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله
تعالى وذلك انما يتحقق باحد التأويلين اجراء الموصول وجرى النكرة اذا لم يقصد بها معهود كالحلى باللام في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة اضيف

اضيف الى ما احد ضديه واحد وهو المنعم عليه فتعين للحركة من غير التفات وعن ابن كثير نصبه على
الحال عن الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء اذ فسر النعم بما يعم القبيلين
والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله اريد به المنتهى والغاية كاهر
وعليهم في محل الرفع لانه نائب الفاعل بخلاف الاول والاضافة لتاكيد ما في لفظ غير من معنى
النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما يقال انا زيدا
لا اضارب وان امتنع انا زيد مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق
السوي عمدا او خطأ وايراد غضب في مقابلة عليهم والضلال في مقابلة انعمت للايذان بان الاول
عليه اليهود لقوله تعالى فمن ثم باؤ بغضب على غضب وعليه النصارى لقوله تعالى قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وقد يرد مرفوعا وحقه ان يقال المغضوب عليهم الحاصل والضالون
للعاطف بينه لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والعمل به فكان المقابل
من اختل احد قوتيه العالمة والعاملة والمخل بالعمل جاهل والمخل بالعلم فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى
في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعمل جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال
وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين
اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى آمين فقال افعل وبني على الفتح كاين للتقاء الساكنين وجاء مدة القصر وقصرها
قال ورحم الله عبدا قال امينا قال امين فراء الله جابيناه بعدا وليس من القرآن وقال لكنه
وفاقا لكن يس وضم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل امين عند فراغه من قراءة الفاتحة

وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين ختم رب العالمين به دعاء
عبده يقول الامام ويجهر به في الجهرية قارئة وائل بن حجر رأيته عليه السلام اذا قرأ ولا الضالين
قال امين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقوله والمشهور انه يخفيه كما روى عبد الله
بن مغفل وانس والمأموم يؤمن سواء لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين
فان الملائكة يقول احدهم فهو واقع تأمينه بتأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي الا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة ولا الانجيل ولا الزبور ولا القرآن مثلها
قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن
عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن
حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتى مضيها
فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب بحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم بذلك
العذاب اربعين سنة صدق رسول الله عليه السلام سورة البقرة مدنية وآيها مائتان
وسبع وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم الم وسائر الالفاظ التي تبتدئ بها
السور اسميناها للحروف التي تركب منها الكلام لدخولها في حد الاسم واعلم ما يختص به من التعريف
والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها ويصرح الخليل وابو عمرو وعن ابن مسعود انه عليه
السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف
حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فالتخصيص للحرف عرف متجدد
بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدينا وهي اسامي مركبة
صدرت بها لتكون تنبيها بالمتأخر اولا على ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف ليتعذر
الابتداء بها وهي عالم تأتها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه
ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى الاصل ولذلك قيل ص وق مجموعا فيهما بين ساكنين ولم
تعامل معاملتهما بين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسايطه التي يركب منها
افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام
منظوم مما ينظمون بكلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة
فصاحتهم عن اتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق
بالسماء الحروف مختص بمن حط ودرس فاما من الاقى الذي لم يخالط الكتاب فيستبعد ويستغرب خارق
للعادة كالكتابة والتلاوة شيئا وقد راعى في ذلك ما يعبر عنه الاديب الاريب الفايق في فنه وهو
انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما وهي نصف اسامي حروف المعجم ان لم يعد فيها الا لف حرفا
برأسها في تسع وعشرين سورة بعدد باذا عد فيها الالف مشتملا على انصاف انواعها فذكر من
لفظ المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد في مخرجه ويجمعها ستشحثك خصف نصفها الحا والهاء
والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعها لن يقطع امر ومن
الشديدة الثمانية المجموعة في اجدت طبقك اربعة يجمعها اقطك ومن البواقي هي الرخوة
عشرة يجمعها حث على ضره ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها
ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها يجمعها قد طبخ نصفها
الاقل قلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقلا ومن المستعلية وهي التي يتصعد الصوت بها

في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والهاء والعين والغاء والطاء نصفها
الاقل ومن البواقي المخففة نصفها ومن حروف البدل ومن احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره
ابن جني ويجمعها اجد طويت منها الستة الرابعة المشهورة التي يجمعها اهطين وقد زاد بعضهم
سبعة اخرى وهي اللام في اصيلال والصاد والزاء في طراطبا وزراط والغاء في اجداف والعين
في اعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في بائشمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها ستة الستة
المذكورة واللام والصاد والعين وحاميد غم في شذ ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الخمسة
والهاء والعين والغاء والطاء والياء والميم والثاء والغين والضاد والظاء
والشين والواو والزاء والفاء ونصفها الاقل وحاميد غم فيها وهي الثلاثة عشر الباقية
نصفها الاكثر للهاء والقاف والكاف والزاء والسين واللام والنون لما في الاتمام من الخفة
والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما قاربها وهي الميم والراء والشين والفاء نصفها
ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب من فصل والحلقية
التي هي الهاء والحاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها
ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه
سبعة احرف منها تبينها على ذلك ولو استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من
كل جنس مكتوبة بالذكر ثم انه ذكر بها مفردة وثنائية وثلاثية وخماسية ايذانا
بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة
وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف

اربع ثنائيات لانها تكون في الحروف بلا حذف كقل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف
كمن وبه كم فيتسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلثة على السواء وجه ففي الاسماء من
واذ ودو وفي الافعال كقل وبع وخف وفي الحروف من وان ومذ على لغة من جرها وثلاث
ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلاث عشرة سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة
ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلثة للافعال وربا عيات وخماسيين تنبيها على ان لكل منها
اصلا كجعفر وسفرجل وملحفا كقدد ودحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها اوار
القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة والمعنى ان هذا
المتحدى به تالف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليه الجماعة الاكثر
سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم يساهم معوزتهم
دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن متعة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والمتكلم
مع الزنجي بالعربي ولم يكن القرآن باسره تبيانا وهدى ولما امكن التحدي بسوان كانت متعة
فاما ان يراد بها السور التي هي مستعملة على انها الفاتحة او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون
المراد ما وضعه لغة العرب فظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على
لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يجوز على ما ليس من لغتهم لما يقال لم لا يجوز ان يكون مرادا
للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله ضرب او اشارة الى كلمات هي منها
اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف كما روي عن ابن عباس انه قال
الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد
وعنه ان الالف مفتاح اسمه الرحمن واللام مفتاح اسمه المجيد والميم مفتاح اسمه المهيمن
وعنه ان الالف معناه انا الله اعلم وكذلك في سائر الفواتح وعنه ان الالف من الله تعالى واللام
من جبرائيل والميم من محمد صلى الله عليه وسلم اي القرآن نزل من الله تعالى بلسان جبرائيل على محمد عليه

الهم اوالى مدة اقوام وآجال يجب الحمل كما قال ابو العالية متمسكا بما روى انه قال صلى الله عليه وسلم
لما اتاه اليهود فسألوه عليهم الم البقرة فجهدوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم
رسول الله عليه السلام فقالوا افهل غير هذا فقال المص والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايتهما
نأخذ فان ثلاثونيا اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك ونبذه الاولا
وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربة كالمشكاة والسجيل
والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث يسافظ اسماء الله تعالى وحادة
خطابها هذا وان القول بانها اسماء السور كما مر جهالة اما اليس فلغة العرب الا ان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا
مستنكر عند هو ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتسمية شيء ثانيا بالاول عن الكلام حيث ان الاسم بنبأ عن المسمى بالاتية
لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مرتبة للتسمية والدلالة على الانقطاع والاستيناف بل فرقا وغيرها من حيث انها
فواتح السور والا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى غير ذكرها ولم يستعمل للاختصار من كلمات معينة لمعانيهم
واما الشرف فاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطابات
وتمثيل بامثلة جمعة الا يرى انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تكرير وتخصيص بهذه المعاني دون
غيرها اذ لا تخصيص لفظا ومعنى ولا بحساب الجمل فيلحق بالمعميات والحديث لا دليل فيه لجواز انه صلى الله عليه
وسلم تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان عليه ممتنع لكنه يجوز في الاضمار اشياء لا يجوز
عليها والتسمية بثلثة اشياء انما يمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريق بعلبك فانا
اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسمية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة
من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم وقوفها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته وقوفه
باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول اقرب لما التخفيف واوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم
النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو المقصود بالعلمية وقيل
انها اسم القرآن وذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى وتنزل عليه ان علينا رضي الله
عنه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسق ولعله اراد بها ما تنزل وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ
المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها فجمع بينها ايماء الى ان العبد
ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه وآخره ذكر الله تعالى وقيل ستر الله تعالى به ذكره جل وقدر وعن
الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم اراد وا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز
لم يقصد بها افهام غيره اي بعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى او القرآن او السور

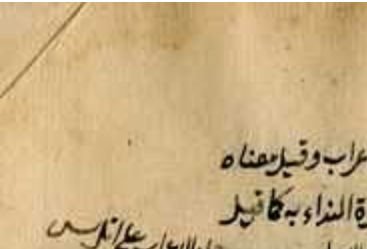

سورة يس الله الرحمن الرحيم يس كالم في الغنى والاعراب وقيل معناه
يا انسان بلغة طي على ان اصله يا انيس فاقتصر على شطره للكثرة النداء به كما قيل
من دُرّ اه في اليمن الله وقرئ بالكسر كجير وبالفتح على الساكنين او للاعراب
القسم والفتحة بلتبع الصرف وبالضم بناء كحيث واعربا على هذه يس
واما الباقي حمزة والكسائي وابو بكر وروح وادغم النون في واو والقرآن الحكيم ابن
عامر والكسائي ويعقوب وهو جواب القسم والعطف ان جعل يس مقسما به انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد
والاستقامة في الامور فيجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من المستكن في الجار
والمجرور فائدته وصف الشرع بالاستقامة تعريضا والدال عليه المرسلين الا ترى الى قوله تنزيل العزيز
الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
بالنصب باضمار اعني او فعله على انه على اصل وقرئ بالجر على البدل من القرآن لتنذر قوما
متعلق بتنزيل او بمعنى من المرسلين ما انذر اباؤهم قوما غير منذر اباؤهم بمعنى
اباؤهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فتتروا صفة مبينة لشدة حاجتهم الى الرسالة
او الذين انذر به اوشيأ انذر به اباؤهم الابعدين فتتروا مفعولا ثانيا لتنذر او انذر
اباؤهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاول اي لم ينذروا فيقبلوا غافلين
او بقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخر اي ارسلناك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون
لانهم سبق علم الله انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير لتمكنهم على الكفر
والطبع على قلوبهم بحيث لا ينفع عنهم الايات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم
فهي الى الاذقان فلا غلال واصله الى اذقانهم فلا تحليهم يطأطئون رؤوسهم فهم
مقمحون رافعوا رؤوسهم غاضوا ابصارهم فانهم لا ينفقون لقلت لحق ولا

جانبه

او الاعراب على انك يس او باضمار

ولا يعطفون اعناقهم بخلاف ولا يطاطئون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وعبن احاطة بهم من بين فقط ابصارهم بحيث لا
لا يبصرون قدامهم ووراءهم فانهم محجوبون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في
الايات والدلائل وقرأ عنمة والكسائي وحفص سدا بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان
بفعل الناس فبالفتح وما كان بخلق الله فبالضم وقرئ فاغشيناهم من الغشى وقيل
الآيتان في بني مخزوم خلف ابو جهل الاخنس رأس النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يصلي ومعه
حجر ليدمغه فلما رفع يده انشنت الاعنقه ولزق الحجر بيده حتى فكها عنها بجهد فرجع الى قومه
فاخبرهم فقال مخزومي اخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعماه الله تعالى وسواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما تنذر انذارا يترتب عليه البغية المرومة
من اتبع الذكر وان القرآن يناسبه فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله
ومعاينة اهواله او في سر بين ندو ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار فبشره
بمغفرة واجر كريم انا نحن نحي الموتى الاموات لا يستطيع ان ينفخ منها بالبعث او لقهار
بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوه من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم الحسنة كعلم
علموه وحبس وقفوه والسيئة كاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شئ احصيناه
في امام مبين يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب
واحد اي مثال واحد وهو يتعدى لاثنين بنفسه يقال ضربت هذا مثلا واضرب
على حذف حرف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل
المقدر بدلا من الملفوظ او بيانا له والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل من اصحاب
القرية والمرسلون رسل عيسى الى اهلها واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم
اثنين لانه فعل رسوله وخليفته وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما فكذبوهما فعززنا
فقوينا وقرأ ابو بكر بتخفيف من عزه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه

ولان المقصود ذكر المعزز به بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم
كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين فلما قربا من المدينة رأيا
حبيبا النجار على عنمة فاخبراه فقال اصكما آية فقالا نشفي المريض ونبرئ
الاكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحه فبرأ فامن حبيب وفشى الخبر فشفي
على ايديهما خلق وبلغ خبرهما الى الملك وقال لهما ألنا آلهة دون آلهتنا فالا نما وجدك
والهتك قال حتى انظر لعلة امركما فحبسهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل متنكرا وعاشر اصحاب
الملك حتى استأنسوا به واوصلوه الى الملك فانس به فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين
فهل سمعت ما يقولان قال لا فدعاهما فقال شمعون منا رسلكما قالا الله الذي خلق كل شئ و
ليس له شريك فقال صفاه واوجزا فقالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال وما ايتكما
قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذا
بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال لشمعون ارأيت لو سألت
آلهتك حتى يصنع مثل هذا حتى يتوب لك ويؤلهك قال ليس لها عن هذا شئ آلهتنا لا يبصر
ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدرآلهتكما على احياء ميت فدعوا بغلام مات منذ
سبعة ايام فدعوا فقام وقال انتباه اني دخلت في سبعة اودية من النار وانا اخذركم
ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السماء فرأيت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلثة
قال الملك ستهم قال شمعون وهذان فلما رأى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه فامن في جمع
ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا الامزية لكم علينا يقتضي
اختصاصكم بما تدعون ورفعه بشرا لانتقاض النفي المقتضي اعمال ما بالا وما انزل الرحمن
من شئ وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون استشهد بالعلم الله وهو يجري مجرى القسم وذا دعا اللام الموكدة لانه جواب
عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين الاظهر البين بالايات الشاهدة لصحته

وهو للاستشهاد فانه لا يحسن الا بينة قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا وذلك لاستغرابهم
ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم بهذا لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم
معكم ان ذكرتم وعظتم به وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتقدير
وقد زيد الف بين الهمزتين وبفتح ان بعنى الظرف تم لان ذكرتم وان بغير استفهام وابن
ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم
الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن
يجب ان تكرمه بتبرك به وجاء اقصى مدينة رجل يسعى هو حبيب النجار وكان ينحت اصنامهم
وهو حين آمن بمحمد عليه السلام وبينه استمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر
المرسلين اظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ
الرسالة وهم مهتدون الى خيري الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده
في معرض المناصحة لنفسه والمحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تقريعهم على تركهم
عبادة خالقهم لا عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى
الساق الاول فقال اأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون من النصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فان اشار
ما لا ينفع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الحال المعتد على الكفر والشرك به ضلال النفع به
بين لا يخفى على عاقل وقرأ نافع ويعقوب وابو عمرو بفتح الياء اني آمنت بربكم الذي
خلقكم فاسمعون فاسمعوا ايماني وقيل لخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا
يرجمونه فاسرع نحوهم فقتلوه فقيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما استشهد بشرى بانه من اهل
الجنة او اكراما واذنا في دخولها كسائر الشهداء او لما هو اعظم قدرا فرفعه الى الجنة على ما قاله
الحسن واتمام بقبله لان الغرض بيان القول دون القائل فانه معلوم والكلام استيناف

على قراءة غير حمزة فانه يسكن الباء في الوصل

وقراءة نافع وابن كثير وابو بكر بفتح الياء

استيناف في جواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد تقلبه في نصح دينه ولذلك قال
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قوله عند
ذلك القول له وانما تمنى علم قومه بحاله ليجدهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول
في الايمان والطاعة على دأب الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا
على خطاء عظيم في امره وانه كان على حق وقرئ المكرمين وما مصدرية او خبرية والباء
صلة يعلمون او استفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفر اي بأي شيء غفر لي ربي به
المهاجرة من دينهم والمصابرة على اذيتهم وما انزلنا على قومه من بعده اي من بعد اهلاكه
او رفعه من جند من السماء للاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة
ملك واحدة استخفافا لاهلاكهم واياء بتعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام وما كنا منزلين وما
صح في حكمتنا ان ننزل جند الاهلاك قومه اذ قدرنا لكل شيء سببا جعلنا ذلك سببا
لانتقامنا منه فمن قومك وقيل هو موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين عليه من قبلهم
لاستئصالهم من جند من السماء منجارة وريح واطلاق شديدة ان كانت ما كانت الا خمدة او العقوبة الا صيحة واحدة صاح
بها جبريل وقرئ بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبههم بالنار رمزا الى انه
كما كان لا يطفأ الا بالماء كذلك لا يطفأ الا بالشهاب وقرئ ياحسرة بحذف الياء اكتفاء
بكسرة ما قبلها ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين
المخلصين المنطوي بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر واعليهم وقد اضاف على حالهم الملائكة
والمؤمنون من الثقلين ويجوز ان يكون من كلام الله عليهم على سبيل الاستعارة لتفظيم ما جنوه
على انفسهم وتوبيخ قرأة ياحسرتا ونحوها للطوفها بالجار المتعلق برادوقيل بالنجار وقفها
والمنادى محذوف وقرئ ياحسرة العباد بالاضافة الى الفاعل او المفعول وياحسرة
على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم

من القرون لان كم لا يعمل فيما ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام لانهم ليتوصلوا
بدل من كم على المضي اى الم يروا كثرة اهلكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرأ بالكسر
على الاستيناف وان كل لما جميع لدينا محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة وما زيدت للتأكيد وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فكلا ان نافية
وجميع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لمحضرون واية لهم الارض المبتة وقرئ نافع وابن
بالتشديد احيينا ها خبر للارض والجملة خبر آية او صفة لها اذ لم يرد بها معينة وهي تخبر
او للمبتدأ والآية خبرها او لاستيناف لبيان كونها آية واخرجنا منها حبا جنس يحب
فمنه ياكلون قدم الصلة للدلالة على ان محط منفعتهم ما يوكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من
نخيل واعناب من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما دون النخل فان الدال على الجنس مشعر
بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق الحب والاعناب
لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار الصنع وفجرنا فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير
كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى من العيون اى شيأ من العيون فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة عندالاخفش ليأكلوا من ثمره اى ثمر ما ذكر وهو للجنات
وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه للتشريف وقرأ حمزة والكسائي
بضمتين وهو لغة فيه وجمع ثمار وقرئ بضمة وسكون وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد
ما يحدث منه كالعصير والدبس والخز وما وتحتمل النافية والمراد ان الثمر خلق الله لا بفعلهم وتؤيده الاول
قراءة الكوفيين بغير حذف الهاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها افلا يشكرون امر بالشكر
على ما ذكر اثر الانكار لتركه سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض
من النبات والشجر وممن لا يعلمون من انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه
ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وآية لهم الليل ننسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه يقال
سلخت الجلد والكلام في اعراب ما سبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري

تجري مستقرا لها لوقت معين تنتهي اليه دورها فشبه بمستقر سار في قطع مسيرة البلد
او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد ابطأ بحيث يظن انها هناك وقيل تسير لها بالحقيقة
تدويما او لاستقرارها على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها
في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود
اليهما الى العام القابل او لتنقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لا مستقر لها الا يستقر فانها
متحركة دائما او لا مستقر على الاول بمعنى ليس ذلك مجريها على هذا التقدير المتضمن لحكمة
الفلك على احصائها بتقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
والقمر قدرناه سيره قدرنا مسيره منازل او سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون
الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة
الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة
سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء
وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا يقاصر عنه فاذا كان في آخر منازله
وهو الذي يليه في قبيل الاجتماع دق حتى عاد كالعرجون وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء
حتى عاد كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وقرئ
كالعرجون وهما لغتان كالبزيون والبزيون القديم العتيق وقيل عامر عليه صول فصاعدا
لا الشمس ينبغي لها يسهل لها ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون
النبات وتفتيش الحيوان او في اثاره ومنافعه او مكانه بالنزول لا محل او سلطانه فتطمس
نوره وايلاجه حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل
سابق النهار سبيقه وفوته ولكنه يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وما يتبع
سبق القمر السلطان الشمس فيجوز على الاول وتبديل الادراك بالتبع لان الملابسة لسرعة
سيره وكل وكلهم والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف

الاحوال بدليل يعتقد وما في الزمان اوالى الكواكب فان ذكرها شعر بها في فلك يسبحون يسيرون فيه
بانبساط وآية لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يبقونهم لاعمارهم او صبيانهم
ونسائهم الذين يستصحبونهم فان الذرية يقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان
استقرارها في السفن اشق وخلاصهم فيها اعجب في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح
وحمل الله ذرياتهم فيها انه حمل فيها آباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية
لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك
ما يركبون من الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم
فلا معتث لهم يخلصهم عن الغرق او فلا استغاثة لقولهم اتاهم الصريخ ولا هم ينقذون يمنعون
من الموت به الا رحمة منا عطف ومتاعا الا الرحمة والتمتع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اوقايع الله خلت والعذاب المعد في الآخرة او نوازل
السماء ونوائب الارض لعلكم ترحمون لو لم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب
الآخرة اوعكسه او ما تقدم من الذنوب وما تأخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب
اذا محذوف دل عليه قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا
قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما
رزقكم الله على المحاويج حكم قال الذين كفروا بالصانع يعنى معطلة كانوا بمكة للذين استزادهم
تهكما بهم من اقرارهم بالله على تقليد لهم الامور بمشيته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل
لما شكوا فقر بني حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايها ما يأبى الله لما كان قادرا ان يطعمهم فانتم
يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منزاحة الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا ما تخالف مشيته الله
ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى

الاولى تأخذهم وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم
لهول ما تقوم لها قائمتهم الصاعقة بغتة وهم لا يشعرون وا صله يختصمون فسكنت
التاء وادغمت ثم كسرت لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر اليا للاتباع
وقرأ ابن كثير يخصمون بفتح الخاء على القياس حركة التاء اليه وابو عمرو بسكون الخاء مع اختلاس وهو
ناصع الفتح فيه والاسكان وكانه جمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما
وقرأ حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية في شيء من امورهم
ولا الى اهلهم يرجعون فيوصون احالهم بل يموتون حيث بغتهم الصيحة ونفخ في الصور
المرة الثانية وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع جدث
وقرئ بالقاف الى ربهم ينسلون يسرعون وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلتنا
من بعثنا من مرقدنا وقرئ ثامن اهبنا من هب من نومه اذا انتبه وقيل من
هبنا بمعنى اهبنا وفيه تهكم وسخرية وانما قالوا ذلك لاشتداد ما عاينوا بانهم لاشتغال عقولهم
بظنون انهم كانوا نياما وقيل من بعثنا وقيل من هبنا على اضافة الجارة والمصدر بمعنى
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدأ وخبره وما مصدرية او موصولة محذوفة
الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف
اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة
او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سنن تذكير الكفرة وتقريعا لهم عليهم
وتنبيها بان الذين يراتهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كما انهم قالوا بغتكم
الرحمن الذي وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما
تظنونه فانه ليس بعث النائم فيه تهكم السؤال عن الباعث وانما هو البعث
الاكبر ذو الاهوال ان كانت ما كانت الفعلة الا صيحة واحدة هي النفخة
الاخيرة وقرئت بالرفع على كانت التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد

تلك الصيحة وفي كل ذلك تصوين امر البعث والنشور والاستغناء بما عن الاسباب التي يتوطأن بها فيما
بشاهدونه فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعلمون حكاية ما يقال لهم حينئذ تصويرا
للموعود وتمكينا له في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مشتغلون فان
النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وابهامه تفخيم لما هم فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى
مما يحيط به الافهام ويعبر عنه الكلام وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل بالسكون ويعقوب
في رواية فكهون للمبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرا فكهون
بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين وفكهين على الحال من الضمير في الظرف وشغل
بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلل او على الاراءك جمع ريكة كسفينة او خبر ثان او متكئون
والجار ان صلتان له او تاكيد للضمير في شغل او فاكهون وعلى الاراءك متكئون خبر آخر لان او
وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلثة وفي ظلل حال من المعطوف والمعطوف عليه
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون به لانفسهم يفتعلون من الدعاء كالشتوم والاحتمل
اذا شئوا وجعل لنفسه او ما يتداعونه كقولك ائتوني بمعنى تاتونه او يتمنون من قولهم ادع علي
علي ما شئت بمعنى تمنه علي او ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة
مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها
او خبر محذوف او مبتدا محذوف فلهم خبران ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اي
لهم مرادهم خالصا قولا من رب رحيم اي يقول الله او يقال لهم قولا كائنا من جهته والمعنى ان
الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويجعل
نصبه على الاختصاص وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يساقون
الى الجنة لقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير وتفرقوا في النار
فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان

على الاراءك جمع الريكة وهي سرير في حجلة متكئون وهم جمع باعتبار اجزاء ظلل

الشيطان من جملة ما يقال لهم تقريعا واقرارا للحجة وعهدهم اليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية
الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقرئ
اعهد بكسر حرف المضارعة واهمد واحد على لغة تميم انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته
بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا واهذا صراط مستقيم اشارة الى
ما عهد اليهم او الى عبادته فالجملة استيناف لبيان المقتضي للعهد بشقيه او بالشق الآخر والتكرير
للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطرق المستقيم ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا افلم تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته وفتوح اصلاله
بمن له ادنى عقل وراى والجبل الخلق وقرا يعقوب بضمتين وابن كثير وحمزة والكسائي
بهما مع تخفيف اللام وابن عامر وابو عمرو بضمة وسكون مع التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا
جمع جبلة كالخلقة وخلق وجبلا واحد الاجيال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اذ تؤمرون بها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله
اياها وفي الحديث انهم يجحدون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم لمسخناها اعميتهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبعوا الى الطريق
الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستباق معنى الابتداء او جعل
المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف فانى يبصرون الطريق وحرة السلوك فضلا
عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم واجلال قوائمهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه وقرا ابو بكر مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ولا يرجعون عما هم فيه
الفعل بوضعه للفواصل وقيل لا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم الفتحة
المكسورة لقلب الياء كالفتى والقتى ومشيا كصبي وصبي والمعنى انهم يكفرهم ونقضهم ما عهد
اليهم حقا بانه يفعل بهم ذلك لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضاء الحكمة امهالهم

ومن نعمره ننكسه في الخلق نعامله فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاض بنيته وقواه
عكس ما كان عليه بدؤ أمره وقرأ عاصم وحمزة ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر افلا
يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على النقل والمسخ فانه تستوي عليهما وزيادة غيره انه على
تدريج وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء الجزم للخطاب قبل وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ان محمدا شاعرا وما علمنا ما الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه
ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر
ولا يتأتى له لان اراد فرضه على ما اشتهر به طبعه نحو امتا ربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ونحو ايها الناس ايكم رجيت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير
تكلف وقصد منه لا ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل عاعد
المشطور سنا الرجز شعرا هذا وقد روي انه مر بالنبي ﷺ وهو ينشد بيتا فقال ابو بكر
وكان الثاني يقول افهو كذا فقال ﷺ ما هو بشاعر ولا ينبغي له فقيل للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد
منه الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس كلام البشر فانه من الاعجاز
ليتناول القرآن او الرسول عليه الصلوة والسلام ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء
من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحياة الابدية بالايمان
وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به وتحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على
الكفر وجعلهم في مقابلته من كان حيا استعارة بانهم للكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تأثر الهم
اموات في الحقيقة او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم ينفرد على
احداثه غيره وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد
بالاحداث انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع ولهم لها مالكون
بتمليكنا اياهم او متمكنون من ضبطها والتصرف فيها بقهرنا اياها قال ابن قتيبة لا اعلم
السلاح ولا اعلك رأس البعير ان نفرادوا لنا بالهم فصيرنا بالهم منقادة لهم فمنها ركوبهم

ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبتهم وهي بمعناه كالحلوب والحلوبة وقيل جمع ركوبة اي ذوو ركوبهم اي ذوو
او فمن منافعها ركوبهم ومنها ما كلون اي ما يأكلون لحومها والمراد منافع من الظهور والاصواف
والالبان ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى موضع او المصدر فاما بشكرون نعمنا في
ذلك اذ لولا خلقنا لها وتذليلنا اياها كيف امكن التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة واتخذوا
من دون الله الهة اشركوا به في العبادة بعد ما رأوا منه تلك القدرة الباهرة والنعم
المتظاهرة وعلموا انه المتفرد بها لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم في المهمات
والامر بالعكس لانه لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لآلهتهم جند محضرون معدون
لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثر عبدتهم في النار فلا يحزنك فلا يهمنك وقرئ بضم الياء
من احزن وقولهم في الله بالالحاد والشرك او تكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى ذلك ان يدل به وهو تعليل النهي على الاستئناف ولذلك
لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصيم مبين متسلية ثانية تهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم بحشر فيه تقبيح
بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افراطا في الخصومة بينا ومنافاة لوجود القدرة
على ما هو اهون منها علما في بدء خلقه ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من اخس
شيء واحقره شريفا حكيما بالعقوق والتكذيب روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعظم بال ففتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه الصلوة
والسلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل مقتا فاذا هو خصيم مبين فاذا هو
بعد ما كان ماء مهينا عيي منطيق قادر على الخصام معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلا
امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجز عنه
ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والترميم
ما يلي من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء صار رميما بالغلبة ولذلك لم يؤنث

او بمعنى مفعول من رممته وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيموت فيه الموت كسائر الاعضاء
قل يحييها الذى انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت لامتناع التفاوت فيه والمادة على حالها فى
القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بجملته وكيفية خلقها
فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم
بعضها الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التى كانت فيها او احداث مثلها
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا بان يسخن المرخ على العفار وهما خضراوان
يقطر منهما الماء فتقتدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون فى ان نارا تخرج منه ممن قدر
على احداث النار من الشجر الاخضر مع مضادة مائيته لها بكيفية كان اقدر على اعادة
المقتضية فيما كان غضا فيبس وبلى وفرق من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فيما للنور منها
البطون اوليس الذى خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان
يخلق مثلهم فى الصغر والحقارة بالاضافة اليها او مثلهم فى اصول الذات وصفاتها وهو
المعاد وعن يعقوب بقادر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد النفى حسبما بانه لا جواب سواه
وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن اى تكون فيكون فهو يوجد ان تحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته فى مراده بامر المطاع
للمطيع فى حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة
قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه ابن والكسائى عطفا
على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عما مر به الوثنية عجبا قالوا فيه دلالة
بكونه مالكا للملك كله قادرا على كل شئ واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين
وقراء يعقوب بفتح التاء وعنه ابن عباس كنت لا اعلم ما روى فى فضل يس حتى
سمعت به فاذا انه لهذه الاية وعنه عليه الصلوة والسلام ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس
من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة وانا سلم

سلم قرر عنده اذا نزل به ملك الموت بين نزل بكل حرف منها عشر املاك يقومون بين
يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون
عليه ويشهدون دفنه اوتيا مؤمن قرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه
حتى يجئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويكث
فى قبره وهو ريان ولا يحتاج الى الحوض من احياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان

سورة الصافات مكية وايها مائة واحد واثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة الصافين فى مقام العبودية
على مراتب باعتبار ما يفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لاوامر الله تعالى الزاجرين الاجرام
العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها او الناس عن المعاصى بالهام الخيرات والشياطين
عن التعرض لهم التالين ايات الله وجلاياقدسه اولياءه او بطوايق الاجرام المترتبة كما تصف
المرصوصة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة فى بحار القدس بحسب الاميل والتهار
لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين فى العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والقباح
التالين ايات الله وشرايعه وبنفوس الغزاة الصافين فى الجهاد الزاجرين الخيل والعدو التالين
ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والافاد
لترتيب الوجود كقوله يا لهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآيب فان الصف
كحار والزجر كتلميذ بالمنع عن الشر او للاسافة لا قبول الخير والتلاوة افاضة او الريتة
كقوله عليه الصلوة والسلام رحم الله المحلقين فالمقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتاخر وهذا
للعكس وادغم ابو عمرو وحمزة فيما يليها لتقاربهما من الحروف المال واصول الثنايا انه الهيكم
لواحد جواب القسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتاكيد المقسم عليه على ما هو المالوف
فى كلامهم واما تحقيقه فيقول تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها

وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل وجود الصانع الحكيم ووجدته على ما مر غير مرة
ورب بدا من واحد او ضربان او ضرب محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على اقترانها من
خلقه والمشارق الكواكب ومشارق الشمس السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد
وتجيء بها تخلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة
وما قيل انها ماية وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا
القربى منكم بزينة الكواكب والاضافة للبيان وبعضهم قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين
زينة وجر الكواكب على ابدالها منه او بزينة لها كاضوائها او اوضاعها او بان زينا الكواكب فيها
على اضافة المصدر الى المفعول فانها كما جاءت السماء كالثقبة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده
قراءة ابي بكر بالنصب والتنوين على الاصل او بان زينتها الكواكب على اضافته الى الفاعل وركوز
الثوابت في الكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات في السنة الشمسية بينها وبين سماء الدنيا
ان تحقق لم يقدح في ذلك قال اهل الارض يرونها باسرها كالجواهر مشرقة متلالية على سطحها الا
دون بانواع مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى
كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة
يرمى الشهب لا يسمعون الى الملاء الاعلى كلام مبتدا لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء
عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون المحفوظ من شياطين لا يسمعون
والعلة للحفظ على حذف اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واعمالها كقوله الا
ايهذا الزاجري احضر الوغا فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعديته

واذا جاؤكم قالوا امنا نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلعم وفي عامة المنافقين
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك كما دخلوا اي بوفر فرهم
ما سمعوا منك والجملتان حاليان عن فاعل قالوا وبالكفر به حالان من فاعل
دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من حال البيع ان يقع حال افادت
ايضا ما فيه من التوقع ان امارة النفاق كانت لا تخفى عليهم وكان الرسول عليه
ولذلك قال والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم
اي من اليهود والمنافقين يسارعون في الاثم الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم
الاثم والعدوان الظلم او مجاوزة الحد في المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان
ما يتعدى الى غيرهم ولبئس ما كانوا يعملون التفت اي الحرام خصه بالذكر للمبالغة لبئس ما كانوا يعملون
لبئس شيئا عملوا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وكلهم السحت
تخصيص لعلمائهم على النهي عن ذلك قال لولا اذا دخل الماضي افاد التوبيخ
واذا دخل المستقبل افاد التخصيص لبئس ما كانوا يصنعون ابلغ من قوله لبئس
ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب فيه ورقة
وتحري اجادة ولذلك ذم به خواتيمهم ولان ترك الحسنة اقبح من موافقة المعصية
لان النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديرا
بابلغ الذم وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو ممسك يعبر بالبر عن الرزق وعن البذل
وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصد فيه الى اثبات يد وغل او بسط ولذلك
تستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جاد لي بمائة والبدين بوايل شكرت نداه
تلا عوده ومعاده ونظيره من المجازات المركبة شابت له ذوائب الليل وقيل بمعناه انه فقير
لقوله تعالى قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل والنكد او بالفقر والمسكنة او بغل الايدي

حقيقة يغللون اسارى في الدنيا ويسحبون الى النار في الآخرة فيكون المطابقة من
حيث اللفظ وملاحظة الاصل كقولك سبني سب الله دابره بل يداه مبسوطتان ثنى اليد
مبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان
يعطيه بيديه وتنبيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام
ينفق كيف يشاء تاكيد لذلك اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى
على حسب مشيته ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد ولا يجوز جعله
حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ومن اليدين اذ لا ضمير لهما فيه
ومن ضمير لهما لذلك والآية نزلت في فنحاص بن عازوراء فانه قال ذلك لما كف الله
تعالى عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشوم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الآخرون
لانهم رضوا بقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
اي هم طاغون كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا بما يسمعون من القرآن كما يزداد
المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة فلا يتوافق قلوبهم ولا يتطابق اقوالهم كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه ردهم الله بان اوقع بينهم
منازعة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التورية
سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم
المسلمين وللحرب صلة اوقدوا او صفة نارا ويسعون في الارض فسادا اي للفساد
وهو اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين
فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد وبما جاء به واتقوا ما عددنا من
معاصيهم ونحوه لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم
جنات النعيم ولجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة

وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة
ما لم يسلم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما
وما انزل اليهم من ربهم يعني سائر الكتب المنزلة فانها من حيث انهم مكلفون بالايمان
بها كالمنزل اليهم او القرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يفيض عليهم
بركات من السماء والارض او يكثر ثمرة الاشجار وغلة الزروع او يرزقهم الجنان
اليانعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين
ذلك ان ما كف عنهم لشوم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم آمنوا
واقاموا ما امروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين منهم امة مقتصدة عادلة
غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتصدة متوسطة في عداوته
وكثير منهم ساء ما يعملون اي بئس ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم
وهو المعاندة وتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكروها
وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيئا
منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادي منها كترك بعض اركان الصلوة فان غرض
الدعوة ينتقص به او فكانك ما بلغت شيئا منها كقوله فكانما قتل الناس
جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سواء في الشناعة واستجلاب العقاب
وقرا نافع وابن عامر وابو بكر رسالاته بالجمع وكسر التاء والله يعصمك من
الناس عدة وضمان من الله بعصمة روحه من تعرض الاعادي وازاحة لمعاذيره
ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثني الله تعالى برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الي ان لم تبلغ
رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت وعن انس رضي الله عنه كان رسول

بحر سين حتى نزلت فاخرج رأسه من قبة آدم فقال انصرفوا بارها الناس فقد
عصمني الله من الناس وظ الاية بوجوب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد تبليغ ما
يتعلق بمصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار الالهية
ما لحرم افشاؤه قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى دين يعتد به ويستحق
ان يسمى شيئا لانه بط حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اعظم
اقامتها الايمان بمحمد والاذعان لحكم فان الكتب الالهية باسرها آمرة بالايمان
بمن صدق المعجزة تلطفة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من
فروعها وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس
على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغ اليهم فان
ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين متعلق بوعد لك عنهم ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق تفسيره في سورة البقرة
والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التاخير عما في حيز ان
والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون
كذلك كقولك اني وقياربها لغريب وقوله الا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا
في شقاق وهو كالاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وسيلهم
عن الاديان كلها يشاركهم في ان من صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك
ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن آمن خبرها وخبر ان مقدر دل عليه
ما بعده كقولك زيد بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه
على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ عن الخبر اذ لو عطف عليه قبل كان لغير خبر المبتدا
وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هاد والعدم التاكيد والفصل ولانه
يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء
بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز بالياء جوز بالواو
من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر المبتدا كما مر والراجع محذوف اى من
آمن منهم او النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقراء والصابئين
وهو الظ والصابيون بقلب الهمزة ياء والصابون بحذفها مع ابدال
الهمزة الفا وسمي مجموعة للانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر
دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرايع ومشاق
التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع
محذوف اى رسول منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف
وانما جئ بيقتلون موضع فقتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستعظاما
للفعل وتنبيها على ان ذلك دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاى
وحسبوا الا تكون فتنة اى وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل
الانبياء عليهم السلام وتكذيبهم وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف الا تكون بالرفع
على ان اى المخففة من الثقيلة واصله انه لا تكون واد خال فعل اليقين عليها وهي
للتحقيق تنزيلا لتنزل العلم لتمكنه في قلوبهم وان اوان عمي في حيز الرفع
مفعوليه فعموا عن الدين او الدليل والهدى وصموا عن استماع الحق كما فعله احبار
عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم اى ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى
وقراء بالضم فيهما على ان الله عماهم وصمهم اى رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة
الكثيرة اعموا واصم كثير منهم بدل من الضمير لو فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني
البراغيث او خبر مبتدا محذوف اى العمى والصمم كثير منهم وقيل مبتدا والجملة قبلها خبره

وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممتنع والله بصير بما تعملون فيجازيهم وفق اعمالهم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم اي اني عبد مربوب خلقكم فاعبدوا خالقي وخالقكم انه من يشرك
بالله في عبادته او فيما يختص به من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة
بمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار الموحدين ومأوى النار فانها
المعدة للمشركين وما للظالمين من انصار اي وما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظ
موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان
يكون من تمام كلام عيسى وان يكون من كلام الله تعالى تنبيها على انهم قالوا ذلك
تعظيما لعيسى وتقربا اليه وهو معاديهم بذلك ومخاصمهم فيه فاظنك بغيره
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة وهو حكاية ما قاله النسطورية
والكاثلية منهم القائلون بالاقانيم الثلثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد
وما من اله الا اله واحد وما في الوجود ذات واجب يستحق للعبادة من حيث انه
مبتدأ جميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشركة ومن تعظيم
مرتبة للاستغراق وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم اي ليصيبن الذين يثبتوا منهم على الكفر اولئك الذين كفروا من النصارى
وضع موضع ليمسنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبيها على ان العذاب على من
اصر على الكفر ولم يتقلع عنه ولذلك عقبه بقوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
اي الا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقايد والاقوال الزايغة ويستغفرون
بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد والله غفور
رحيم يغفر لهم ويمحو عنهم ما فرط ان تابوا وفي هذا استدعاء لهم وتعجيب من اصرارهم
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الا رسول كالرسل

كما ارسل قبله خصه الله بايات كاخفرهم بها فان احيا الموتى على يده فقد احيى
العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وهي اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم
من غير اب وام وهو اغرب واته صديقة كسايره النساء الا لاتي بلازم الصدق
او بصديقين الانبياء كانا ياكلان الطعام ويفتقران اليه افتقار الحيوانات بين اولا
اقصى حالها من الكمال ودل على انه لا يوجب لها الوهية لان كثيرا من الناس شاركها
في هذه ثم نبه على نقصها وذكر ما ينافي الربوبية ويقتضي ان يكون من المركبات الكائنة
الفاسدة ثم عجب محمد صلى الله عليه وسلم على الربوبية لها مع احتمال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف
نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم تفاوت
ما بين العجبين اي ان بيانا للايات عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى وهو آن ملك ذلك يملك الله
اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك دفع ما يريد الله به من البلاء والمصائب وما ينفع به من
الصحة والسعة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه في ذاته لوطئة النفي الفترة عن رأسا
وتنبيها على انه من هذا الجنس ومن كان كذلك فحقيق بان لا يعبد ان
عن الوهية وانما قدم الضر لان التحرز عنه اهم من تحري النفع والله سميع العليم بالاقوال
والعقايد فيجازي على الخير خيرا وعلى الشر شرا قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق اي غلوا باطلا فتفرطوا عيسى الى ان تجاوزوا به الالوهية وتضعوه فتنزهوه ان يغير
ربوبية وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا اهواء قوم ضلوا من قبل يعني اسلافهم
وائمتهم الذين ضلوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم في شرعهم واضلوا كثيرا شايعهم
على البدعة وضلالتهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد
مبعثه فاكذبوه وبغوا عليه او وقيل الاول اشارة الى اضلالهم عن مقتضى العقل والثاني
اشارة الى اضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى

بين مريم اى لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل اهل ايلة لما اعتدوا في السبت
لعنهم داود فمسخهم الله قردة واصحاب المائدة لما كفروا دعى عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير
وكانوا اثنى عشر الف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اى ذلك اللعن الشنيع المقتضى
للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ماحرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اى لا ينهى
بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر اراد وا فعله وزينوا
له ولا يتناهون عن منكر قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع لبئس ما كانوا يفعلون
تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم ترى كثيرا منهم اى اهل الكتاب يتولون الذين كفروا ابو الوليد
المشركين بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لبئس ما قدمت لهم انفسهم اى
لبئس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيمة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
هو المخصوص بالذم المعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او عدة الذم والمخصوص محذوف اى
لبئس شيئا ذلك لانفسهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي يعني نبيهم وان
كانت الاية في المنافقين فالمراد بنبيها وما انزل اليه اتخذوهم اولياء اذ الايمان يمنع
ذلك ولكن كثيرا منهم كما تقول خارجون عن دينهم او متمردون في نفاقهم لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم
وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمردهم على تكذيب
الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين
جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل والاشارة
بقولهم ذلك بانهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او
يتواضعون لا يستكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل
والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم مما

وصار عنهم الى قبول الحق وعدم تأثيرهم فيهم والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق
من الاولى للابتداء والثانية لبيان ما عرفوا او للتبعيض فان بعض الحق الموجب انهم
عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوه كله يقولون ربنا امنا بذلك او بمحمد فاكتبنا
مع الشاهدين من الذين يشهدون بانه حق او بنبوته او من امة الذين هم شهداء على
الامم يوم القيمة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين استفهام انكار وتعجب والانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في
الانخراط مع الصالحين والدخول معهم او جواب سائل قال لهم امنتم والانؤمن حال من الضمير
والعامل فيه معنى الفعل اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين بانا نؤمن بوحدانيته
فانهم كانوا مشتغلين او بكتابه ورسوله فان الايمان بهما الايمان بحقيقته وذكره
توطئة وتقطيعا وقطع عطف على نؤمن او خبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع
والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او نؤمن بها الموجود فاثابهم الله بما قالوا اى عزم اعتقاد
من قولك هذا قول فلان اى معتقده جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين الذين امنوا بالفكر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور
والايات الاربع روى انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابه فقرأه ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان والقسيسين
فامر جعفرا ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا واسلموا بالقرآن وقيل نزلت
في ثلثين واربعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم
سورة يس فبكوا وامنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف
التكذيب بآيات الله على الكفر وهو فرد منه لان القصد الى بيان حال المكذبين و
ذكرهم في معرض المصدقين ليهاجمها بين الترغيب والترهيب يا ايها الذين امنوا لا تحرموا

طيبات ما احل الله لكم اى ما طاب وانتمنه كانه لما نفى ما قبله مدح القصار على
ترهبهم وحث على كسر النفس وقمع الشهوات بعقبه النهى عن الافراط فى ذلك والاعتداء
عما حد الله بجعل الحلال حراما فقال ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد
بالاعتداء حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فتكون الاية ناهية عن تحريم ما احل وتحليل
ما حرم داعية الى القصد بينهما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لاصحابه
يوما وبالغ فى انذارهم فرقوا واجتمعوا فى بيت عثمان بن مظعون والتقعوا على
ان لا يزالوا صائمين قائمين وان يباشروا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا
النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا فى الارض ويجبوا مذاكيرهم
فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم ائتم اومر بذلك انى لا نفسكم علينا حقا فصوموا وافطروا
وقوموا وناموا فانى اقوم واصوم وافطر واكل اللحم والودك واوتى النساء فمن
رغب عن سنتى فليس منى وزنت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اى كلوا حاصل لكم وطاب
مما رزقكم الله فيكون حلالا مفعول كلوا ومما حال منه تقدمت عليه نكرة ويجوز ان يكون
من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون حلالا مفعولا وطيبا حالا من الموصول او العايد محذوف
او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة
زيادة واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون لا تؤاخذكم الله باللغوة ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان عقد اللام للتاكيد والعقد ربط الشد وابرامه يستعمل حسيا كعقد الحبل
ومعنويا كعقد البيع واليمين ويقابله الحل والمراد به هنا المعنى الثانى وقيل الحلف على
الشئ يظن انه كذلك ولم يكن والى هذا ذهب ابو حنيفة وفى ايمانكم صلة يؤاخذكم او اللغو لانه
مصدر او حال منه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان مما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية
والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به وقراء
حمزة والكسائى وابن عياش عقدتم بالتخفيف وابن عامر عاقدتم وهو
من فاعل بمعنى فلكفارته فكفارة نكثه اى الفعلة التى تذهب اثمه وتستره وتحله

واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عليه السلام
من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذى هو خير اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من تصدقه فى النوع او القدر وهو مد لكل
مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية ومحله النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان
تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من الطعام واهليكم
كاهلون وقرى اهاليكم بسكون الياء على لغة من يسكنها فى الاحوال الثلاث كالا لف
وهو جمع اهل كالليالى فى جمع ليل والاراضى جمع ارض وقيل جمع اهلاة او كسوتهم عطف على
اطعام او من اوسط ان جعل بدلا وهى ثوب يغطى العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء
او ازار وقرأ بضم الكاف وهو لغة الحجازية وكاسوتهم بمعنى كسوة ما تطعمون اهليكم اسرافا او
تقتيرا تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف فى محل الرفع وتقديره او اطعام
كاسوتهم او تحرير رقبة او اعتاق انسان وشرطه الشافعى فيه الايمان فيما سوى كفارة
القتل ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلث مطلقا وتخيير المكلف فى التعيين فيلزم بالجميع اى واحد منها
فصيام ثلثة ايام فكفارته صيام ثلثة ايام وشرط ابو حنيفة التتابع لانه قرئ ثلثة ايام
متتابعات والشواذ ليست بحجة عندنا اذا لم يثبت كتابا ولم يرو بسند يخلف المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم اذا حنثتم وحذف لدلالة المذكور
عليه واحفظوا ايمانكم بان تضنوا بها ولا تبذلوا
لكل احد او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير او بان لا تكفروا بها اذا حنثتم كذلك
مثل ذلك البيان يبين الله لكم ايات احكام شرايعه لعلكم تشكرون نعم التعليم او نعمة الله عليكم
شكرا فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
اى الاصنام التى نصبت للعبادة والازلام سبق تفسيره فى اوائل السورة رجس قذر
تعاف عنه العقول وافرده لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال
انما تعاطى الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه سبب عن تسويله وتزيينه فاجتنبوه التغيير

الفرض البحمل كذا هو الاصح

الرجس اولما ذكر الله تعالى تعليلهم تفلحون لكي تتفلحوا بالاجتناب عنه واعلم
ان تعالى اكد تحريم الخمر والميسر في هذه الاية بان صدر الجملة باتما وقرنهما بالانصاب
والازلام وسماها رجسا وجعلها من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بها
شمرت او غالب وامرا بالاجتناب عن عينها وجعل سببا يرجى منه الفلاح
ثم فرد ذلك بيان ما فيها من المفاسد الدينية والدنيوية المقتضية للتحريم فقال
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها
على انهما المقصودان بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما خلقا
في الحرمة والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة
من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان العباد عنها كالصادع عن الايمان من حيث
انها عماده والفارقة بينه وبين الكفر ثم اعاد النهي على الانتهاء بصيغة الاستفهام
مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف وقال فهل انتم منتهون ايذانا بان لا عذر في
المنع والتحذير بليغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فيما امر به واحذروا عما نهيا عنه او مخالفتهما فان توليتم فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين فاعلموا انكم لم تضروا الا انفسكم وليس على رسولنا الا
تبليغ وقد ادى وانما ضرر تم انفسكم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما يحرج عليهم لقوله اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم
ثم اتقوا ما استحق وا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا وخرجوا الاعمال الجميلة
واشتغلوا بما روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزلت ويحتمل ان يراد بهذا التكرير

التكرير باعتبار الاوقات الثلثة او باعتبار الحالات الثلث استعمال الاتقى
والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل
الايمان بالاحسان في المرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام في نفسه او باعتبار
المراتب الثلث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يبقى فانه ينبغي ان يترك
المحرمات توقيا عن العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات
تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة والله يحب المحسنين
فلا يؤاخذهم بشيء وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا وصار محسنا صار الله محبوبا
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم نزل في عام الحديبية
ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها
اخذا بايديهم وطعنا برماحهم وهم محرمون والتقليل والتحقير في بشيء للتنبيه على ان
ليس من العظايم التي تزهق الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال فلم يثبت
عنده كيف يثبت عندما هو اشد منه ليعلم الله من يخافه بالغيب ليميز الخائف عن
عقابه وهو غايب مستظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم
واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فعلى هذا يعني بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء
بالصيد فله عذاب اليم فالوعيد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي
حكم الله فيه فكيف به فيما يدعو النفس اميل اليه واحرص عليه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم اي محرمون جمع حرام كرداح ورداح ولعله ذكر القتل دون الذبح
والذكوة للتعميم واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لان الغالب فيه عرفا ويؤيده قوله عليه السلام
خمس يقتلن في الحل والحرام الحدأة والغراب والعقرب والفارة والكلب العقور وفي
رواية الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل موذ واختلف
فان هذا انما جعل بلغي حكم الذبح فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثني اولا

فيكون كالشاة المغصوبة اذا ذبحها الغاصب ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا للاحرام علما
بانه حرام عليه قتل ما يقتل والاكثر على ان ذكره ليس لتقييد وجوب الجزاء فان اتلاف
العامد والمخطئ واحد في ايجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية
نزلت فيمن تعمد اذ روي انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش فصكه ابو اليسر رجله
فقتله فنزلت فجزاء مثل ما قتل من النعم برفع الجزاء والمثل قرأة الكوفيين ويعقوب
بمعنى فعليه او فواجبه جزاء بما ثل ما قتل من النعم وعدل لا يتعلق الجار بالجزاء للفصل بينهما
بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة فلا يوصف كما لم يتقدم عليها وتنوينه صفته وقرأ الباقون
على اضافة المصدر الى المفعول او القاتم مثل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا والمعنى فعليه ان
يجزي مثل ما قتل وقرئ فجزاء مثل ما قتل بتنوين جزاء على فليجز جزاء او فعليه ان يجزئ جزاء
بما ثل ما قتل وقرئ فجزاؤه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار القيمة والهدية عند مالك
والشافعي والقيمة عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت ثمن
هدي يخير بين ان يهدي ما قيمته ثمنه وبين ان يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين
نصف صاع من بر او صاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان
يبلغ بتخييرين الاطعام والصوم واللفظ للاول او فعليه تحكيم به ذوا عدل منكم صفة
جزاء ويحتمل ان يكون حالا من ضمير في جزاء او من اذا اضافته او وصفته ورفعته
بجزاء محذوف كما كان التقدير يحتاج الامر او اجزاء يحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة
اليها فان للانواع تتشابه كثيرا وقرئ ذو عدل على ارادة الجنس او الامام هديا
حال من الهاء او من جزاء وان نون لتخصيصه بالصفة او بدل من مثل باعتبار محله او لفظ فيه
نصب بانه الكعبة وصف به بها لان اضافته لفظية ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم
والتصدق به وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء طعام مساكين
عطف بيان او بدل او خبر محذوف اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر كفارة طعام بالا

بالاضافة للتبيين كقولك خاتم فضة وآمن عند الشافعي وان يكفر بالطعام مساكين
ما يساوي قيمته الهدي من غالب قوت البلد فيعطي كل مسكين مدا او عدل ذلك
صياما او ما ساواه من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر
اطلق للمفعول وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشيء في المقدار كعدل الحمل وذلك
اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل ليذوق وبال امره متعلق بالمحذوف اي فعليه
الجزاء او الطعام او الصوم ليذوق ثقل فعله وضرر هتك حرمة الاحرام وسوء عاقبته
الصيد محرما او في الجاهلية او قبل النزول او في هذه المرة ومن عاد لاثل هذا فينتقم الله منه
فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة على العائد كما حكي ابن عباس وشريح
والله عزيز ذو انتقام ممن اصر على عصيانه احل لكم صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش
الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وقال
ابو حنيفة لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظيره في البر وطعامه ما
قذفه او نضب عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله متاعا لكم تمتيعا لكم نصب على الغرض
والمسافرة اي ولسياراتكم بتزوده وتقديده او حرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيها
او الصيد فيها فعلى الاول يحرم على المحرم ايضا ما صاده المحلال وان لم يكن له فيه سبب
والجمهور على حله لقوله عليه السلام الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم ما دمتم
حرما اي محرمين وقرئ بكسر الراء من دام يدام واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الكعبة
البيت الحرام بيانا لها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه والبيت الحرام عطف بيان على جهة المدح
او الفعول قياما للناس انتعاشا لهم اي بسبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم
يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحاج والعمار او ما يقوم
امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قيما على انه مصدر على فعل كالشيع اعل عينه كما
اعلت فعله ونصب على المصدر او الحال والشهر الحرام والهدي والقلائد سبق تفسيرها

والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسب لقرابته وقيل الجنس
ذلك اشارة الى الفصل او الى ما ذكر من الاخر كحفظ حرمة الاحرام وغيره لتعلموا ان الله
يعلم ملكوت السموات وما في الارض فان شرع الاحكام لدفع المفاسد قبل وقوعها وجلب
المنافع المترتبة عليها دليل حكمة الشارع وكمال علمه والله بكل شيء عليم فعمم بعد
تخصيص ومبالغة بعد المبالغة اعلموا ان الله شديد العقاب وان غفور رحيم
وعيد ووعد لمن انتهك محارمه ولمن حافظ عليها ولما امر عليه ولما انقلع عنه ما على
الرسول الا البلوغ تشديد في ايجاب القيام بما امر ای رسول ای بما امر به من التبليغ
ولم يسبق لكم عذر في التفريط والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون من تصديق وتكذيب
وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام في نفي المساواة عند الله بين
الردي من الاشخاص والاعمال والاموال وجيدها رغب به في صالح الاعمال وحلال المال
ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة دون القلة والكثرة فاتقوا الله
للحث والتحذير لذوي العقول والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله
يا اولي الالباب ای فاتقوه في تحري الطيب وان اكثروا تحري الطيب وان مل
لعلكم تفلحون راجين ان تبلغوا الفلاح روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما قالوا
للمسلمين ان يوقتوا لهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم النازلة
وما عطف عليها صفتان لاشياء والفعل لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الاشياء ان ظهر لكم تكلفكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقيدتين
تتبعان ما عينتا للسؤال وهو انما يفعلكم والعاقل لا يفعل ما يغمه والاشياء اسم جمع
كظرف فانه غلبت لامه فجمعت لفعلاء وقيل لفعلاء حذفت لامه جمع شيء على
ان اصله شيء كهين او شيء كصديق خفف وقيل افعال جمع لما من غير تغيير كبيت وابيات
وابيات وبرة منع صرفه عفا الله عنها صفة اخرى لاشياء عفا الله عنها ولم يكلفكم
بها اذ روي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك اكل عام فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلثا فقال لا ولو قلت نعم لوجب ولو وجب
ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فتركت او استيناف ای عفا الله عما سلف من مسألتكم
فلا تعودوا لامثالها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن
كثير ومن ابن عباس رضي الله عنهما كان يخطب فقال يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه
عما لا يعنيهم فقال لا اسأل عن شيء الا اجبت فقال رجل اين ابي فقال في النار
وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغير ابيه فقالت امه فضحتها قام عمر فقبل
رأسه واعتذر اليه فقال انا قوم نتوب الى الله قد عفا الله عنها قوم التعمير للمسألة
الحق عليها سائلوا ولذلك لم يعد بعض اولئك اشياء بحذف الجار من قبلكم متعلق
بسألها ويسيء صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يوصف صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها
ثم اصبحوا بها كافرين ای بسببها حيث لم يأتمروا بما سألوا ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو انهم اذا نتجت الناقة
خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها ای شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان
الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع
واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لآلهتهم وان ولدتهما وصلت
الانثى اخاها فلا تذبح لها الذكر واذا انتجت من صلب العجل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم
يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حمى ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك
يعدى الى مفعول واحد وهو البحيرة ومن مزيدة ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ای ليس الحلال من الحرام والمبيح من المحرم
او الامر الناهي ولكنهم يقلدون كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن
منعهم حب الرياسة وتقليد الاباء ان يصرحوا به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل

الله والرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانتهاكهم في
التقليد وان لاسند لهم سواه ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيأ ولا يهتدون والواو
للحال والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذا الحال اى اهذا حسبهم ما وجدوا عليه اباءهم
ولو كانوا جهلة ضالين والفعلان الافتداء انما يصح ممن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف
الا بالحجة فلا يكفي التقليد يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اى احفظوها والزموا
صلاحها والجار مع المجرور جعل اسما لالزموا ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع
على الابتداء لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن
الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عم من راى منكرا وهو استطاع ان يغيره بيده
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه والاية نزلت لما كان
المؤمنون يحزنون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا اسلم فلان
اباه وفلانة امها ولا يضركم بجعل الرفع على انه حينئذ ويؤيده ان قرئ لا يضيركم
ويلزم على الجواب والنهى لكنه فتح الراء اتباعا للفتحة القاف والنصوب اليها من الراء
المدغمة وتنصره قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح ولا يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر الضاد
وضمها من ضاره يضيره ويضوره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اى فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشتهاد بالوصية
واضافتها الى الظرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنصب والتنوين على ليقيم
اذا حضر احدكم الموت اذا شارف وظهرت اماراته وهو ظرف الشهادة حين الوصية بدل
منه وفي ابدال تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه او ظرف حضر اثنان
فاعل شهادة ويجوز ان يجر خبره باعلى حذف المضاف ذوا عدل منكم من اقاربكم
او من المسلمين وهما صفتان للاثنان او اخران من غيركم عطف على اثنان ومن قبيلة

الغير بأهل الذمة جعلا منسوخا فان شهادتهم على المسلم لا تسمع اجماعا ان انتم ضربتم
في الارض اى سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اى قاربتم الاجل تحبسونهما
تقفونهما وتصبرونهما صفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف الدال اول عليه بقوله او
آخران من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر
كانا من السعرفين غيركم او كتاب فان قيل كيف نعمل ان ارتبنا بالشاهدين فقال
تحبسونهما من بعد الصلوة صلوة العصر لانها وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة
الليل وملائكة النهار وقيل اى صلوة كان فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتاب
الوارث منكم لا نشتري به ثمنا نقسم عليه والا ارتبتم اعتراض بقيد اختص القسم
بحال الارتياب والمعنى لا نستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اى لا نحلف بالله
كاذبا للطمع ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم قريبا منا وجوابه محذوف اى لا نشتري
ولا نكتم شهادة الله اى الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على
شهادة ثم ابتدأ الله بالله على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه
وروى عنه بغيره كقولهم الله لافعلن انا اذا لمن الآثمين اى اذا كتمنا وقرئ لمن الآثمين
بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها فان عثر فان اطلع على
انهما استحقا اثما اى فعلا ما اوجب اثما كتحريف فاخران فشاهدان آخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جني عليهم وهم الورثة وقرأ حفص استحق
على البناء للفاعل وهو الاوليان الاقربان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتها
وهو خبر محذوف اى هما الاوليان او خبر آخران او مبتدأ خبره آخران او بدل منهما
او من الضمير في يقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابو بكر عن عاصم الاولين على انه
صفة الذين او بدل منه اى من الاولين الذين استحق عليهم وقرئ الاولين على التثنية
وانتصابه على المدح والاولان واعرابه اعراب الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا

احق من شهادتهما اصدق منها واولى بان نقبل وما اعتدينا وما جاوزنا
فيها الحق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق او الظالمين
انفسهم ان اعتدينا ومعنى الآيتين ان للحتضر اذا اراد الوصية ينبغى ان يشهد
عدلين من ذوى نسبه او دينه على وصيته او يوصى اليهما اصيانا فان لم يجدهما بان كان
فى سفر فآخران من غير هم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بما تغليظ
فى الوقت فان اطلع على انهما كذبا باعارة وخلفة حلف آخران من اولياء الميت
والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه
بيمين الوارث وثبت ان كانا وصيين ورد اليمين لا الورثة اما الظهور خيانة
الوصيين فان تصديق الوصى باليمين لامانته او لتغيير الدعوى اذ روى ان تميما
الدارى وعدى بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكان معهما بديل مولى
عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه فى صحيفة
وطرحها فى متاعه ولم يعلم به صاحبيه واوصاهما بان يدفعا متاعه الى اهله وماله
فمتناه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه
فاصاب اهل الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدوا فترافعوا الى رسول الله فنزلت
يا ايها الذين امنوا الآية فحلفهما رسول الله بعد صلوة العصر عند المنبر وخلا
سبيلهما ثم وجد الاناء فى ايديهما فاتاهم بنو سهم فى ذلك فقالا قد اشتريناه منه
ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله فنزلت
فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة السهميان مقامهما ولعل
تخصيص العدد الخصوص الواقعة ذلك اى الحكم الذى تقدم او تحليف الشاهد
ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوا به من غير تحريف وخيانة فيها
او نحافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا

فيفضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود والمتقوا
الله واسمعوا ما تؤمرون به سمع اجابة والله لا يهدى القوم الفاسقين اى فان لم تتقوا الله
وتسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدى القوم الفاسقين اى لا يهديهم للحجة او الى
طريق الجنة فقولوا بوجب ان ترسل الظرف وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل اشتمال او
مفعول واسمعوا على حذف المضاف اى واسمعوا خبر يوم جمعه او منصوب باضمار اذكر
فيقول الرسل ماذا اجبتم اى اجابة اجبتم عن انه ماذا فى موضع المصدر او بما شئ
اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال التوبيخ قومهم كما ان سؤال الموءودة لتوبيخ الوائد ولذلك
قالوا لا علم لنا لا علم لنا بما كنت انت تعلمه انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلمه
مما اجابونا وانظر والنا ومالم نعلمه مما اضمروا فى قلوبهم وفيه التشكى عزهم ورد العلم الى
علمه بما كابدوا منهم وقيل للعلم لا علم لنا الا جنب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما
لم يحكم للخاتمة وقرئ علام الغيوب بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك
الموصوف بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء وقرأ ابو بكر وحمزة
علام الغيوب بكسر العين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى
والدتك بدل من يوم يجمع الله وهو على طريقة نادى اصحاب الجنة واصحاب النار ويوقف الكفرة
يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتقديما ظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة وسموهم
سحرة وغلاة آخرون فاتخذوهم الهة او نصب باضمار اذكر اذ ايدتك قويتك وهو ظرف لنعمتى
او حال منه وقرئ ايدتك بروح القدس بجبرئيل عليه السلام او بالكلام الذى يحيى به الدين او
النفس حيوة ابدية وتعلم من الاسم ويؤيده قوله تكلم الناس فى المهد وكهلا اى كائنا فى المهد
وكهلا او الفرق تكلمهم فى الطفولية والكهولة على سواء والمعنى الحاقه حالة الطفولية بحالة الكهولة
فى كمال العقل والتكلم وبه استدل على انه لم ينزل فانه رفع قبل ان اكتهل واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بامرى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى

وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرا يعقوب وناقع طاهرا وكمل الافراد والجمع كالباقر واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين ما هذا الذي جئت به الا سحر وقرا حمزة والكسائي الا ساحر فالاشارة الى المجيء بهم واذ اوحيت الى الحواريين اي عرفتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي يجوز ان يكون مصدرية وان يكون مفسرة قالوا امنا واشهد بانا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكر لوظرف لقالوا فيكون تبيينا لاعوان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك اي يفعل او يطيب ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل بمعنى الاستطاعة على ما يقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة وقيل هل يطيع ربك اي هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرا الكسائي تستطيع ربك اي تسئوال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليها الطعام من ماد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله من اغتيال هذه السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي قالوا نريد ان ناكل منها تعليل لما عزموا عليه من السؤال وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال القدرة ونعلم ان قد صدقتنا في دعوى النبوة او ازداد يقيننا بانضمام عين اليقين الى علم اليقين وقيل نعلم بمعنى نعرف ونشهد عليها بمشاهدتنا اياها من الشاهدين للمعجزة او من الشاهدين دون المعاندين فقال عيسى ابن مريم لما راى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك او انهم لا يقترحون عنادا واستهزاء اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه ونتخذه يوما نصلي فيه شكرا لك وقيل العيد السرور العائد وذلك سمي يوم العيد عيدا وقرئ تكن على جواب الامر لاولنا واخرنا بدل منا باعادة العامل ان عيد للتقدم منا ومتاخرينا وقرئ انزلها تنزل يوم الاحد فلهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل ياكل منه اولنا واخرنا وقرئ لاولانا واخرانا بحذف الالف والهاء تفرقة وآية

وآية عطف على عيدا منك صفة لها اي آية كائنة منك على كمال قدرتك وصحة نبوتي وارزقنا المائدة والشكر عليها وانت خير الرازقين خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فانه اعذبه عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يكون مفعولا به على السعة لا اعذبه المصدر او العذاب بان اريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر احدا من العالمين اي عالمي زمانهم والعالمين مطلق فانهم صنوف افرادا وخنازير اروى انهم لما سئلوا ذلك عنادا ندموا وروى انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وفتنة فاقامت على ذلك اربعين صباحا ونزل عليها ما شاء من الطعام فتوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس وبقرب منها ملح كثير وشيء من خل وبقل عند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا رغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منها ولكنه اخترعه الله بكمال قدرته كلوا مما سالتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا هذه الاية اية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا وقيل كانت تنزل يوما بعد يوم ما شاء الله اربعين يوما فيجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار ياكلون حتى اذا فاء الفيء طارت بمرا ى منهم ينظرون في ظلها ولم ياكل منها فقير الا غنى مدة عمره ولا مريض الا برئ ولا يمرض ابدا ثم اوحى الله تعالى الى عيسى اني اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا وقيل لما دعا الله تنزل عليها بهذه الشريطة استعفوا وقالوا لا نريد فلم تنزل دهرا مجاهد ان هذا مثل ضربه الله تعالى لمفترحي المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة هنا عبارة عن حقايق المعارف فانها غذاء

الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فلعل انهم رغبوا في حقايق لم يستعد واللوقوف
عليها فقال لهم عيسى عم ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تمكنوا من الاطلاع عليها
فلم تقلعوا عن السؤال والتعنت فقال لاجل افترحهم فيبين الله انزاله سهل ولكن فيه خطر
وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يتحمل ولا يستقر له فيضل
ضلالا بعيدا واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني والهين من دون
الله بريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون الله صفة للاهين او صلة اتخذوني ومعنى دون
انها للغاية فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبد مع عبادة الهم
كانه عبدهما ولم يعبد او القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق العبادة واتخذوهما
الهين عبادتهما توصل الى عبادة الله تع فكانه قيل اتخذوني والهين متوصلين بهما الى الله تعالى
قال سبحانك اى انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي
لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقوله في نفسك
للتأكيد وقيل المراد بالنفس الذات كما في قولهم تقرر للجملتين باعتبار منطوقه
ومفهومه ما قلت لهم الا امرتني به تفسير بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه ان
اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للضمير به او بدل منه وليس من شرط البدل صحة
طرح المبدل منه ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع او خبر عنهم او مفعوله مثل هو او اعني
ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر لا يوصف قبل القول ولان ما يوصف الا مقدرة لان
الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يقبل الحمل على ما بعده
الا ان يؤول القول بالامر فكان مثل ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم اى رقيبا عليهم لمنعهم لا يقولوا ذلك ولعقيدة او حاضرا بينهم لاعلم
من كفر منهم واجازيه فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ

الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتقدير فلما كنت
انت الرقيب عليهم الراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى
الدلايل والتنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات وانت على كل شيء من شهيد مطلع عليه
مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ان تغفر لهم فانك انت تغفر عبادك ولا اعتراض على المالك
المطلق فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا يجزى ان يستجاب فانك الصادر القوى على الثواب والعقاب
الذي لا يشيب ولا يعاقب الا على حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة كلا محالة فان
عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه
لذاته ليصح الترديد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرا نافع
يوم بالنصب على انه ظرف لقال وضمير هذا لمحذوف او لنطق مستقر وقيل خبر والمعنى هذا
الذي مر من كلام عيسى واقع يوم ينفع الصادقين وقيل انه خبر ولكنه بني على الفتح لاضافته
الى الفعل وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب والمراد بالصدق في الدنيا فان النافع ما كان
في حال التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم بيان النفع به تملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير
تنبيه على كذب النصارى وفساد عقايدهم في المسيح وامه والعالم يقال لما سوى الله من الموجودات
للعقلاء وغيرهم غلب ما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل في غاية القصور عن حضرة الربوبية
والترفع عن رتبة المعبودية وابانة بهم وتغليبها على المجانسة الانسانية للالوهية ولان جاعلكم
متنا ولا جناس كلها فهو اولى بارادة العموم عما ينبغي عم من قرأ سورة الانعام اعطى
من الاجر عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي يتنفس
في الدنيا

سورة الانعام مكية غير ست آيات نزلت من قوله قل تعالوا الى وهي ثمان وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والارض خبر بانه

تفكا حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على هذا النعم الجسام حمد حمدا انعم حمد او لم يحمد ليتوجه
حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجميع السموات دون الارض وهي منازلهن لان طبقاتها
مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات ودقدرها الشرف بها وعلو مكانها وتقدم وجودها
وجعل الظلمات والنور اشارة بها والفرق بين خلق وجعل ان الاول لمفعول واحدان اخلق
فيه معنى التقدير وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عنه باحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها
على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجميع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة
لها اولان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها
لتقدم الاعدام على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض بغاد النور اصبح برهنة لاية ولم يعلم
ان عدم الملكة كالعمى ليس بعرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل ثم عطف على قوله الحمد لله
على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلقه نفعة للعباد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على
قوله الحمد لله حقيق بالحمد على ما خلقه نفعة على العباد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون
نعمته ويجعلون بربهم تنبيها على ان حق هذه الاشياء ان يشكروهم ويعبدوهم فوضع مكان يحمد
عليها ولا يكفرون عليها قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر
على شيء منه ومعنى ثم استبعاد وعدولهم بعد هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكفروا
واصل يعدلون يعدلون عنه ليقبح الانكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة
بيعدلون والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان اي يسوونها به هو الذي خلقكم من طين
اي ابتدا خلقكم منه فانه المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف
ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت
والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق للمدة يطلق لمجلتها وقيل الاول النوم والثاني
الموت وقيل الاول للمنقضي والثاني لمن بقي ثم اجل نكره واجل نكرة وصفا بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم
الخبر والاتيان به للتعظيم ولذلك نكره ووصفه بانه مسمى اي مثبت معين لا يقبل التغيير اخبر عنه

عز بانه عنده لا يعرفه غيره فيه يعلم ولا قدرة ولانه المقصود ببيانه ثم انتم تمترون استبعاد
لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق
المواد وجمعها وابراع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء كان قادرا على جمع تلك المواد واحيائها
ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتراء الشك واصل المرى
وهو استخراج اللبن من الضرع وهو استعارة الفصيحة واسند خبره في السموات وفي الارض يتعلق باسم الله
والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او بقوله
يعلم سركم وجهركم والجملة خبر ان او هو واسم الله بدل او بيان لصحة الظرفية كونه معلوما فيهما كقولك
زيد العيد في الدار اذا كنت عارفا به والعيد فيها وقرأ مستقر وقيل خبر ابتدا محذوف اي هو مستقر وقيل
بما فيها كانه قيل ما هما وقيل بما يعم سركم وجهركم بيانا يعود تقريرا له وليس متعلق المصدر لان صلة لا تتقدم
ويعلم ما تكسبون تم خبر وشر فيثيب عليه ويعاقب ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من
احوال النفس وبالكسب اصول الجوارح وما تأتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى مزيدة لاستغراق
والثانية للتبعيض اي ما يظهر لهم دليل قط من الادلة او معجزة من المعجزات لاية من ايات
القران الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
يعني القران وهو كالازم لما علمت كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوه لما جاءهم
او كالدليل عليه على معنى انهم لما اعرضوا عن القران وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون
عن غيره ولذلك رتب عليه بالفاء فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن اي
يستقبلهم ما كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور كلام
وارتفاع امره الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن اي من اهل زمان والقرن مدة اغلب اعمار
الناس وهي سبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فايق في العلم قلت
لعدة او كثرت والاشتقاق من قرنت مكنتهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا او قرنا هم فيها او
اعطيناهم من القوى والالات ما تمكنوا بها من انواع التصرف فيها ما لم نمكنكم ولم نجعل لكم

في السعة وطول الاعمار بالمال والبنين او مالم نعطكم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالكثرة
لكم بالعدد والعتاد وارسلنا السماء عليهم بالمطر والسحاب والمظلة فاهلكهم مبدأ
المطر منها مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فغاشوا في الخصب والريف بين الانهار
والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ايلم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا واحدثنا من بعدهم قرنا
آخرين بدلا منهم والمعنى انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وبنى امكانهم آخرين
يعمرهم بلاده قدرنا ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا بالذهب ورق فلمسوه
بايديهم لمسوه وتخصيص اللمس لان التزوير لا يقبح فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا
ولانه يتقدم الابصار حيث للماسح وتقييده بالايدين لرفيع التجوز فانه قد يتجوز بالخص
كقوله تعالى لمسنا السماء لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا
لولا انزل عليه ملك بلا اقترحوه ملك يكلمنا انه بنى كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر جواب لقولهم وبيان لما هو المانع مما اقترحوه والمخلل فيه والمعنى
ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما اقترحوه لحق هلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن كان قبلهم
ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
جوابان ان جعل الملك للمطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقتراحتان فانهم تارة يقولون
لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكته والمعنى ولو جعلنا قرينا
لك ملكا بما نونه او الرسول ملكا لمثلنا رجلا كما مر جبريل في صورة دحية فان القوة
البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما لبسناهم كذلك الا زادنا الانبياء بقولهم
الا تكسية وللبسنا جواب لجذوف اى ولو جعلناه رجلا للبسنا اى خلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرء وللبسنا بلام واحدة وللبسنا بالتشديد
للمبالغة ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه في باذين
سخروا منهم فحاق بالذين كانوا يستهزؤن فاحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا جدا او

لاجلا او نزل بهم وبال استهزائهم قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين كيف اهلكهم الله بعذاب الاستيصال كي تعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل
سيروا في الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه
اباحة السير للتجارة وغيرها والايجاب النظر في آثار الهالكين قل لمن ما في السموات والارض
خلقا وملكا وهو سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم وتنبيه على انه المتعين للجواب بالا
تفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كتب على نفسه الرحمة التزمها تفضلا واحسانا
والمراد بالرحمة ما يعم الدارين وما ذلك الهداية للمعرفة والعلم بتوحيده بنصب الادلة
وانزال الكتب والامهال على الكفر ليجمعنكم الى يوم القيمة استيناف وقسم للوعيد
على اشراكهم واغفالهم النظر او ليجمعنكم في القبور سبعين الى يوم القيمة فيجازيكم
على شركم او في يوم القيمة ولا بعد فيه وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمته
بعثه اياكم وانعامه عليكم لا ريب فيه في اليوم او الجمع الذين خسروا انفسهم بتضييع
رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب على الذم او رفع
على الخبر اى وانتم الذين او على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان
عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والاوهام والانهماك
في التقليد واغفال النظر ادتى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان وله
عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بفي كما في قوله وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعنى ما اشتمل عليه اوقات الليل والنهار اى ما سكن فيها
وتحرك فاكتفى باحد الضدين عن الآخر وهو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم فلا
تخفى عليه شئ ويجوز ان يتعلق وعيد المشركين على اقوالهم وافعالهم قل اغير الله
اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لاتخاذ الولي فلذلك قدم واول الهمزة
والمراد بالولي المعبود لانه رد لدعاء الاشراك فاطر السموات والارض مبدعهما

وعنه ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى أتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال
احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها وجره بالصفة لله فانه بمعنى الماضي وذلك قرئ فطر
وقرئ بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق وتخصيص الطعام
لشدة الحاجة اليه وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وبعكس الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى
كيف اتخذ غيره هو فاطر السموات والارض مما هو نازل عن رتبة الحيوانية وبنائهما
للفاعل على الثاني من اطعم بمعنى استطعم او على معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله
يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لانبي سابق امته في الدين والا تكونن
من المشركين وقيل له ولا تكونن وبجوز عطفه على قل فان اعرضوا فان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون
للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول وجوابه محذوف دل عليه الجملة من
يصرف عنه يومئذ اي يصرف العذاب عنه وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن
عاصم يصرف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف اي يومئذ
نخفف العذاب فقد رحمه نجاه وانعم عليه وذلك الفوز المبين اي العرف او الرحمة وان
يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان
يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر ان قادر على حفظه وادامته
فلا يقدر غيره على رفعه كقوله فلا راد لفضله وهو القاهر فوق عباده تصوير لقدرته
وعلوه بالغلبة والقدرة وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم
لما قال قل اي اكبر شهادة تزاحمين فلا ترتيب يا محمد لقد سئلنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله والشيء
يقع على كل موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اي الله اكبر شهادة ثم ابتدأ
شهيد بيني وبينكم الله هو شهيد وبجوز ان يكون شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان شهيدا

شهيدا كان اكبر شيء شهادة واوحي الي هذا القرآن لانذركم اي بالقرآن واكتفى بذكره
الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير المخاطب اي لانذركم به يا اهل مكة وسائر
من بلغه من الاسود والاحمر ومن الثقلين او لانذركم به ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم
القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن يعم الموجودين وقت النزول ومن بعدهم وانه انما يؤخذ
بها من لم يبلغه انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى تقريرا مع انكار واستبعاد قل
لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد اي بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء
مما تشركون يعني الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته
المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم جملة الذين خسروا انفسهم
من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته
كان كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا واساطير وهم قد جمعوا بين الامرين بتبيها
على ان كلا واحد منهما بالغ وحده غاية الافراط في الظلم على النفس انه تعليل لان
لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا
للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء الله وفرأ
يعقوب نحشرهم ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمون انهم شركاء وحذف ما
المفعولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعلة محال بينهم وبين الهتهم ليفتقدوا
في الساعة التي سلقوها بالرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لا لم تنفعهم
فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الا كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم
التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا اخلصته وقيل جوابهم وانما سماه
فتنة لانه كذب او لانهم قصدوا به الخلاص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن
بالتاء وفتنتهم بالرفع على انها اسم وناقع وابو عمرو وابو بكر عنه بالتاء والنصب

على ان الكلام ان قالوا والتانيث للخبر كقولهم من كانت امك والباقون بالياء والنصب
والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة
والدهشة كما يقول ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا نكتمه
عند انفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اى بنفي الشرك عنها وحمله
على كذبهم في الدنيا فيه تعسف يحتاج بالتظلم ونظير ذلك قولهم له يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم وقرأ حمزة والكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح ١٢
وصل عزهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن
والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا
وسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي
جعلها بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل
ما حدثكم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه
كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا يمنع من استماعه وقد مر تحقيق ذلك في اول البقرة
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واتحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك
يجادلونك اى بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم جاؤك يجادلونك وحتى هي التي يبتدأ
بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا وجوابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين فان جعل اصدق الحديث فرقات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك
حال المجيء بهم ويجوز ان تكون لمجادلة واذا جاؤك فهو موضع الجر ويجادلونك جواب
ويقول تفسير له والاساطير الاباطيل جمع اسطورة او اسطارة او اسطار جمع سطر
واصله السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه اى ينهون الناس عن القرآن او الرسول
والايمان به وينأون عنه بانفسهم او ينهون عن التعرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وينأون عنه فلا يؤمنون به كابي طالب وان يهلكون وما يهلكون بذلك

بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ
وقفوا على النار جواب محذوف اى لرأيت امرا فظيعا حين يوقفون على النار حتى يعاينوها
او يطلعون عليها بان خلقت لهم او نقلوا اليها فعرفوا مقدار عذابها او رأيت اهوالا وقرئ
وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه ووقفه فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع
الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين استيناف كلام منهم على
وجه الاثبات كقولهم دعنا ولا اعود اى انا لا اعود ترتكتني ولم تركني او عطف
على نرد او حال منه اى يصير فيلزمه حكم المتمنى وقوله انهم لكاذبون راجع لاما
تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان
بعد الواو وواجراؤها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ١٢
ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الاخبار عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبائح
اعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عرفا على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا الى الدنيا
بعد الظهور والوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون
فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعادوا او على انهم لكاذبون او على
نهوا او استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا ان هي الا حيوة الدنيا الضمير للحيوة
والحصر بمعنيين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال
والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم او جزائه لو عرفوه حق التعريف
قال اليس هذا بالحق كائنه جواب قائل ماذا قال ربهم حينئذ والهمزة للتقرير
على التكذيب والاشارة للبعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا
بلى وربنا اقرارا عند تأكيدهم بالايمان لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او بدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله

اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه
حتى اذا جاءتهم الساعة غاية للكذبوا اللاخسرانهم لانهاية له بغتة
نجاة ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع من المجيء قالوا يا حسرتنا اى تعالى
فهذا اوانك على ما فرطنا فقرتنا فيها في الحيوة الدنيا اضرت وان لم يجر ذكرها
للعلم بها او في الساعة بعد في شانها وفي الايمان بها وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم اصعار الاثام الاساء ما يزرون بئس شيئا
يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو اى وما اعمالها الا لعب
ولهو تلهى الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهو
جواب لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا وللدار الاخرة خير للذين يتقون
لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها وقرا للذين يتقون تنبيه على ما ليس
من اعمال المتقين لعب ولهو وقرا ابن عامر ولدار الاخرة افلا تعقلون
ان الامر بين خير وقرا نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء على خطاب المخاطبين
به او تغليب الحاضرين على الغايبين قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون مفعى
قد زيادة الفعل وكثرته كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله والهاء في انه
للشان وقرئ ليحزنك من احزن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرا نافع
والكسائي لا يكذبونك من اكذب اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب ولكن
الظالمين بايات الله يجحدون ولكنهم يجحدون بايات الله ويكذبونها فوضع
الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا بجحودهم او جحدوا لتمرنهم على الظلم
والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب روى ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك
وانا عندنا صادق وانما نكذب ما جئتنا فنزلت ولقد كذبت رسل من
قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك

لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه مطلقا فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
وايذائهم فتأس بهم واصبر حتى اتاهم نصرنا فيه اياد بوعد النصر للصابرين ولا
مبدل لكلمات الله لوعيده في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الاية
ولقد جاءك من نبأ المرسلين اى من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك
عظم وشق اعراضهم عنك وعزا الايمان بما جئت به فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء فتاتيهم بآية منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض فتطلع لهم آية
او معدا تصعد الى السماء فتنزل منه آية وفي الارض صفة لنفقا وفي السماء صفة
لسلما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي او حالين من المستكن وجواب الشرط الثاني
محذوف تقديره فافعل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام
قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية تحت الارض او في فوق السماء لاتى بها جاء ايمانهم ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى اى ولو شاء الله جمعهم على الهدى لو فقهم على الايمان حتى لم يتمنوا ولكن
لم يتعلق به مشيته فلا تهالك عليه والمعتزلة اولوه بانه لو شاء الجمعهم على الهدى بان يأتيهم
بآية ملجئة ولكن لم يفعل لمرجوحية ذلك في الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يتوقع والجزع
في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون
بفهم وتأمل كقوله اوالقى السمع وهو شهيد وهؤلاء كالموتى الذين لا يسمعون
والموتى يبعثهم الله فيسمعهم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون للجزاء وقالوا
لولا انزل عليه آية من ربه اى آية مما اقترحوه او آية اخرى سوى ما انزل من الايات المكاثرة
لعدم اعتدادهم بها عنادا قل ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترحوه او آية تضطرهم
الى الايمان كتنزيل الجبل او آية ان جحدوا بها هلكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر
على انزالها وان انزالها يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل من دونه سوى غيره وقرا
ابن عامر ننزل بالتخفيف والمعنى واحد وما من دابة في الارض نعت لدابة على لفظها والطاير وقرئ

والطائر بالرفع على المحل بالطير خصها بالذكر لانها في الهواء وسفه بقطعها المجاز السرعة ونحوها
الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها واجالها والمقصد من ذلك الدلالة على
كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل اياتهم
الامم المحل على المعنى ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني اللوح المحفوظ فانه يشتمل على ما يجري
في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او القرآن فانه قد بين فيه
ما يحتاج اليه من امر الدين مفصلا او مجملا ومن مزيدة لان شيء في موضع المصدر لا المفعول به
فان فرط لا يتعدى بنفسه وتتعدى في الكتاب وقرئ ما فرطنا بالتخفيف ثم الى ربهم
يحشرون بعث الامم كلها فيقتص بعضها لبعض كما روي انه يأخذ للجماء من القرناء حتى
ابن عباس رضي الله عنهما والذين كذبوا بآياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات
الدالة على ربوبيته وكمال علمه وعظم قدرته سماعا تنتفع به نفوسهم وبكم لا ينطقون به
بالحق في الظلمات خبر ثالث اي خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة العناد
وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الجار من يشاء الله يضلله عن بناء
الله اضلاله بمشيئته وهو دليل واضح لنا على المعتزلة ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
بان يرشده الى الهدى وجعله عليه قل ارأيتكم استفهام وتعجيب والكاف حرف الخطاب
اكد به الضمير للتأكيد لا محل له من الاعراب لانك تقول ارأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت
الكاف مفعولا كما قال الكوفيون لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم في الآية ان يقال
رأيتكم بالفعل معلق او المفعول محذوف تقديره ارأيتكم الهتكم تنفعكم
او تدعون ان اتيكم عذاب الله كالقيامة او اتتكم الساعة وهولها وبدل عليه غير
الله تدعون وهو تبكيت لهم ان كنتم صادقين ان الاصنام آلهة وجوابه محذوف
ان فادعوه بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء كما كثيرا عن بعضهم في مواضيع وتقديم
المفعول لافادة التخصيص فيكشف ما يدعون اليه ان شاء كشفه ان شاء

ان شاء الا ينفصل عليكم ولا يشاء في الآخرة وتنسون ما تشركون وتتركونه
الهتكم في ذلك الوقت لما ركز في العقول ان تلك القادرة على كشف الفرد دون
غيره او تنسون من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك اي قبلك
ومن زائدة فاخذناهم ان كفروا وكذبوا الرسل فاخذناهم بالبأساء الشدة
والفقر والضراء الضر الآفات وهما صفتا تأنيث لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون يتذللون
ويتوبون عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى تضرعهم في
ذلك الوقت مع قيام عابده ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون استدراك على المنفي وبيان للصارف لهم عن التضرع وانه لا مانع الا قساوة
قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم فلما نسوا ما ذكروا به من
البأساء والضراء ولم يتعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من انواع النعم مراوحة
عليهم من نوبتي الضراء والسراء امتحانا لهم بالشدة والرخاء الرخاء للجمة والراحة
للعلة او مكر ابرهم ما روي انه عليه السلام قال مكر بالقوم ورب الكعبة وقرأ ابن عامر
فتحنا بالتشديد في جميع القرآن وافقه يعقوب فيما عدا هذا والذين في الاعراف
حتى اذا فرحوا اعجبوا ابطرتهم النعم ولم يزيدوا وقرأ البطر والاشتغال بالنعمة
عن المنعم والقيام بحقها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون متحسرون آيسون من
فتطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبرة دبر او دبورا
اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة مرجو من
اراحة الخليق لاهل الارض من شؤم عقايدهم واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قل
ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اصمهم واعماهم وختم على قلوبهم بان يغطى عليها
ما يزيلها به عقلكم وفهمكم من آلهة غير الله يأتيكم به ان يذهبكم او بما اخذ وختم عليه او
باحد هذه المذكورات انظر كيف نصرف الآيات نكررها تارة من جهة المقدمات

العقلية وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين
ثم هم يعرضون عنها ولم لاستبعاد الامور التي بعد تشريع الايات وظهورها قل
ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة او جهرة تتقدمها امارة تؤذن بحلوله
وقيل ليلا ونهارا وقرئ بغتة او جهرة هل يهلك اي ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب
الا القوم الظالمون والذكر صحيح لاستثناء المفرغ منه وقرئ يهلك بفتح الياء وما نرسل المرسلين
الا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم نرسلهم ليقترح عليهم
ويتلهوا بهم فمن آمن واصلح ما يجب لاصلاحه على ما شرع لهم فلا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بايا تنا يصبهم العذاب جعل العذاب
ماسا كناية الطالب للوصول اليهم واستغنى بتعريفه عن التوصيف بما كانوا يفسقون
بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله معدورا ته
او خزائن رزقه ولا اعلم الغيب حتى ارجع الى ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول
ولا اقول لكم انى ملك اي من جنس الملائكة او انه ما يقدرون عليه ان اتبع الا
ما يوحى الي تبرأ عن دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر
رد لاستبعادهم دعواه وجزمهم بخلافه وادعاءه قل هل يستوي الاعمى والبصير مثل
للضال والمهتدي او الجاهل والعالم او مدعي الستحيل كالالوهية والملكية ومدعي القسم
كالنبوة افلا تتفكرون فتهتدوا او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل او فتعلموا ان
اتباع الموحى مما لا محيص عنه وانذر به الضمير لما يوحى الى الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر منهم كان او كافرا قرأ به
او مترددا فيه للانذار ينجع فيهم دون الفارغين الجازمين بانتفائه ليس لهم من
دونه ولي ولا شفيع في موضع الحال من يحشروا فان الخوف هو الشرط على هذه الحالة لعلهم
يتقون لكي يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه ما امره

امره بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام هؤلاء وتقريبهم وان لا تطردهم ترفيعا
لقريش روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقراء المسلمين كعمار
وصهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين
قالوا فاقترح علينا اذا جئناك قال نعم وروي ان عمر قال لو فعلت حتى ننظر الى
ما ذا يصيرون فدعا بالصحيفة وبعلي رضه ليكتب فنزلت والمراد بذكر الغداة
والعشي الدوام وقيل صلاتي الصبح والعصر وقرأ ابن عامر بالغدوة يريدون
وجه الله حال من يدعون اي يدعون ربهم مخلصين فيه قيد الدعاء بالاخلاص تنبيها
على انه ملاك الامر ورتب النهي عليه اشعارا بانه يقتضي اكرامهم وبيان ابعادهم
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء اي ليس عليك
حساب ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من يطردهم بسؤالهم
طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما اتسموا بسمة
المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم فتطردهم
فتخسبهم عليهم لا بتعدادهم اليك كما ان حسابك لا يتعداك اليهم وقيل ما
عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم
ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه فتطردهم وهو
جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي وجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبيب
وفيه نظر وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن العظيم وهو اختلاف
احوال الناس في امور الدنيا فتنا اي ابتلينا بعضهم بعامر الدين فقدمنا هؤلاء
الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم
من بيننا اي هؤلاء مع انعام الله عليهم بالهداية والتوفيق كما يسعدهم دوننا ونحن
الاكابر الرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من

بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للمعاقبة
او للتعليل على ان فقدنا متعلق بصدنا اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع
منهم الايمان فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم
وصفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحق بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة
واجره بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمة الله
وفضله بعد النهي عن طردهم ايذانا بانهم لجاهلون لفضيلة العلم والعمل ومن
كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويبشر من الله بالسلامة
في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل اتاه جماعة من المؤمنين فقالوا انا
اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فانزلت انه من عمل منكم سوءا
استيناف بتفسير الرحمة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على ابدال منها
بجهالة في موضع الحال اي من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من الضار والمفاسد
كعمر رضي الله عنه فيما اشار اليه او ملتبسا بفعل الجهلة فان ارتكاب ما يؤدي
الى الضرر من افعال اهل السفه والجهل ثم تاب من بعده بعد العمل او السوء
واصلح بالتدارك والعزم على ان لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتح
الاول غير نافع على اضمار مبتدا او خبر اي فامره او فله غفرانه وكذلك ومثل
ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات القرآن في صفة الطيعين والمجرمين
المعرضين منهم والاوابين والمستبين سبيل المجرمين قرأه نافع بالتاء ونصب
سبيل على معنى ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعامل كلا منهم بما يحق له فعلنا
بهذا التفصيل وابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم برفعه
على معنى ولتستبين سبيلهم والباقون بالياء والرفع على تذكير السبيل فانه يذكر

يذكر ويؤنث ويجوز ان يعطف على علة مقدرة اي لنفصل الآيات لتظهر الحق
والمستبين قلبت الهمزة ياء حيث صرفت وزجرت بالنصب على معنى الادانة والنزاع على من
الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون من دون الله عن عبادة ما تعبدون
من دون الله وما تدعونه الها اي تسمونه اياه قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع
اطماعهم والاشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم وتعجيب الرسول من
لمبداء ضلالهم وانه ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه على ان الحق يتبع حجة
ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان ابتعت اهواءهم فقد ضللت وما انا من المهتدين
اي في شيء من الهدى حتما كون من عاداهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة
هيئة علي كالجلسة بعد ما بين حالا يجوز اتباعه والبينة الدلالة الواضحة التي تفصل
الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحي والحجج العقلية او ما يعمها من كل ما
يعرفه والضمير لله سواء ويجوز ان يتعلق صفة البينة وكذبتم به الضمير لربي اي كذبتم
بربي حيث اشركتم به غيره او البينة باعتبار المعنى ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب
الذي كانوا يستعجلون بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله
في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق اي القضاء والحق او يصنع الحق ويدبره من قولهم
قصصت الرغيف اذا صنعها فيما يقضي من تعجيل وتاخير واصل القضاء الفصل يتمام
الامر واصل الحكم المنع فكانه يمنع الباطل وقرا ابن كثير ونافع وعاصم يقص من قص
الاثر او يقص الخبر وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما في قدرتي ومكنتي
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتم عاجلا غضبا لربي وانقطع
ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين فيمهلهم استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله
وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل منهم وعنده مفاتح الغيب خزائنه جمع
مفتح بفتح الميم وهو الخزن او ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح التي هو

جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح وبنوبه ان قرئ مفاتيح الغيب والمعنى انه المتوصل الى
المغيبات المحيط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في تعيينها وتاخيرها من الحكم
فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت مشيته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها
ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه بالشاهدات على الاخبار عن اختصاص
العلم بالمغيبات به وما تسقط من ورقة الا يعلمها بالغة فاحاطة علمه بالجزئيات
والاحية في ظلمات الارض والرطب واليابس معطوفات على ورقة وقوله الا في كتاب
مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علمه او بدل الاشتمال
ان اريد باللوح وقرئت بالرفع للعطف على محل من ورقة او رفعها على الابتداء او
الخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل يتيكم فيه ويراقبكم يستعير التوفي من
الموت للنوم لما بينهما من الشركة في زوال الاحساس والتمييز فان اصل قبض الشيء
تمامه ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه جعل الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا
على المعتاد ثم يبعثكم يوقظكم لطي البعث نشبيها للتوفي فيه في النهار ليقضي
اجل مسمى ليبلغ المستيقظ آخر اجله المسمى له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى انكم مكلفون
كالمجبين بالليل وكاسبون للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من
القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار
ليقضي الاجل الذي سماه وندب للبعث الموتى وجزاهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم لا
لغيره ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون وملكة فيان المكلف اذا علم
ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر له عن المعاصي وان العبد اذا
واثقا بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمة
من خدمة المتغلبين عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه
وقرئ توفاه بالالف جملة وهم لا يفرطون بالتواني والتاخير وقرئ بالتخفيف
والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان ثم ردوا الى الله الحكم وجزائه
مولاهم الذي يتولى امرهم لحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح
الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسبين بحاسب الخلائق في مقدار
حلب الشاة لا يشغله حساب عن حساب قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر من شدايدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها في الهول والاطلال
الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب او من الخسف في البر
والغرق في البحر وقراء يعقوب ينجيكم بالتخفيف والمعنى واحد تدعونه تضرعا وخفية
معلنين وسرين لواعلنا واسررنا وقراء ابو بكر خفية بالكسر وقرئ
خيفة لان الجهر من هذه لتكون من الشاكرين على ارادة القول اي تقولون
لئن انجيتنا وقراء الكوفيين لان انجانا ليوافق قوله تدعون وهذه اشارة
الى الظلمة قل الله ينجيكم منها شدده الكوفيون وخففه الباقون ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد واتما وضع
تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على ان من اشرك في عبادة الله فكانه لم
يعبده راسا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم
نوح وقوم لوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف قارون
وقيل من فوقكم كالحجارة والريح من تحت ارجلكم كالخسف والغرق او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا متحزبين على الاهواء وشتى فيذيق بعضكم بأس
بعض بالقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات الوعد والوعيد لعلهم

يفقهون وكذب قومك اى بالعذاب وبالقران وهو الحق الواقع لامحالة او بالموت
قل لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الامور كم فامنعكم من التكذيب او اجازيكم
انما انا منذر وهو الحفيظ لكل نبأ وخبر يريد انباء العذاب والايعاد به مستقر
وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه فى الدنيا او فى الاخرة واذا
رايت الذين يخوضون فى اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض
عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره اعلم الضمير على معنى الايات
لانها القران واما ينسينك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى
النهى وقرا ابن عامر ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد التذكر بان تذكره
مع القوم الظالمين عام فوضع الظاهر موضعه دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب
والاستهزاء موضع التصديق والاستقامة وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين
الذين يجالسونهم من حسابهم من شئ وشئ مما يجب عليه من قبائح اعمالهم
واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض
وغيره من القبيح وبظهر واكراهتها وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع
على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من شئ لان من حسابهم يأباه
ولا على شئ لذلك ولان من لا تزاد فى الاثبات لعلهم يتقون يجتنبون
ذلك حياء او كراهة لمساءتهم ويحتمل ان يرجع الضمير للذين يتقون والمعنى
لعلهم يثبتون على تقواهم ولا تشملهم جهالتهم روى ان المسلمين
قالوا لئن كنا نقوم كلما استهزؤا بالقران لم نستطيع ان نجلس فى المسجد
ونطوف فنزلت وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اى تهاونوا امر دينهم
على التشهى وترتيبوا اعمالا يعود عليهم بنفع عاجلا وآجلا كعبادة الصنم
وتحريم البحيرة والسوائب واتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا حيث

وأمرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول عطف على اتوا هو رب الله واللام لتعليل
الامر اى امرنا بذلك لنسلم وقيل هى بمعنى الباء وقيل هى زائدة وان اقيموا الصلوة
واتقوه عطف على لنسلم اى للاسلام وللاقامة الصلوة او على موقعه كانه قيل بان
نسلم وان اقيموا روى ان عبد الرحمن بن ابى بكر دعا اباه الى عبادة الاوثان
فنزلت وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول اجابة على الصديق
تعظيما لشانه واظهارا للاتحاد الذى كان بينهما وهو الذى اليه تحشرون يوم القيمة
وهو الذى خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق
جملة اسمية قدم فيها الخبر اى قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمضافة
لخالق للسموات والارض قوله الحق نافذة الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف
على السموات لوالها فى واتقوه او بمحذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتداء
وخبره او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اى القضاء كن فيكون والمراد
حين يكون الكائنات وكونها او حين يقوم القيمة فيكون التكوين حشر الاموات
واحياءها وله الملك يوم ينفخ فى الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
عالم الغيب والشهادة اى هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالعلة للاتية واذ قال
ابراهيم لابيه آزر هو عطف بيان لابيه وفى كتب التواريخ الاسم تارح فقيل هما
علمان لكاسراءيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه الشيخ او المعوج
ولعل منع صرفه لانه العجمى جعل على موازنة اوافعل من الازر او الوزر
والاقرب انه علم العجمى على فاعل كقابر وشالخ وقيل اسم صنم يعبده فلقب به للزوم
عبادته او الحق عليه بخوف المخافة وقيل المراد به الصنم ونصبه بمضمر بعده
اى اتعبد آزرا ثم قال اتتخذ اصناما الهة تفسيرا وتقريرا او بدل على ان قرئ
ازرا اتتخذ اصناما بفتح همزة آزر وكسرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم

بالضم على النداء وهو بدل على انه علم اتى اريك وقومك فى ضلال عن الحق مبين
ظاهر الضلال وكذلك نرى ابراهيم ومثل هذا التبصر نبصره وهو حكاية حال ماضية
وقرئ نرى بالتاء ورفع الملكوت ومعناه نبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات
والارض ربوبيتها وملكها وقيل عجايبها وبدايعها والملكوت اعظم والتاء فيه للمبالغة
وليكون من الموقنين اى يستدل وليكون من المؤمنين او فعلنا ذلك وليقول فلما جن
عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى تفسير وبيان لذلك وقيل عطف على قال
ابراهيم وكذلك نرى اعتراض فان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب
فاراد ان ينبههم على ضلالتهم ويرشدهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال
وجن عليه الليل ستره بظلامه والكوكب كان الزهرة والمشترى وقوله هذا ربى
على سبيل الوضع فان المستدل حاله قد تقتضى حكيه على ما يقوله الخصم ثم يذكر عليه الجواب
او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله زمان مراهقته او لوان بلوغه فلما افل
ان غاب قال لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار
يقتضى الامكان والحدوث وبناء الالوهية فلما راى القمر بازغا مبتدیا فى الطلوع قال
هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين استجمر نفسه واستمطر
بره فى درك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه ارشاد القوم تنبيها لهم على ان
القمر ايضا لتغيره حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذها الها فهو ضال فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربى ذكرها بالتاء لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث
هذا اكبر كبره استدلالا واظهارا للشبهة للخصم فلما افلت قال يا قوم انى برىء
مما تشركون من الاجرام الحدوثة المحتاجة الى محدث يخصها بما يختص
ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدعها الذى دلت بهذه الممكنات عليه فقال انى

وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين واتاحج
بالقول دون البرد مع انه ايضا استقبال للتعدد ولانه رأى الكوكب
الذي يجيد ونه فوق وسط السماء حين حاول الاستدلال وحاجته قومه وخاصموه في التوحيد
قال الخاطبي في الله في وهما نيته وقرا نافع وابن عامر بتخفيف النون وقد مر اني
لا توصيه ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودا نكم في وقت لانها لا تضر
بنفسها ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه من جهتها وقد
جواب لتخويفهم اياه عن اضرارهم بعذاب الله وسع ربي كل شيء علما كان عنده الا شيء
احاط به علما فلا يبعد ان يوجد في علمه ان يصيبني بمكروه من جهتها افلا تتذكرون
فتميزوا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق
بضرولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل خوف لان الاشراك للصنوع
بالصانع وتسوية بين المقدور والعاجز بالقادر القاهر النافع عالم ينزل به
عليكم سلطانا عالم ينزل به شيئا ان كنتم بالوحي عليه دليلا فاي الفريقين احق
بالامن الموحدون او المشركون وانما لم يقل اينا انا ام انتم اضرارا منه تزكية نفسه
ان كنتم تعلمون جواب ملخص ان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون استيناف منه تعالى امر الله بالجواب عما استفهم عنه والمراد بالظلم ههنا
الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال
عليه السلام ليس كما تظنون انما هو كما قال لقمة لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وليس الامن الا يجاب ان يصدق بوجود الصانع لحكيم ويخلط بهذا التصديق الشرك الجلي
وقيل المعصية وذلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله
فلما جن عليه الليل الاقوله وهم مهتدون او قوله الخامسة وهي قوله انا جعلنا آتيناها

يا ابراهيم ارشدناه اليه وعلمناه اياها على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر
تلك محذوف فان جعل بدلا اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات من
نشاء في العلم والحكمة وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين انه ربك حكيم في رفعه
وخفضه عليم بمن يرفعه ويستعدده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي
كلا منهما ونوحا هدينا من قبل من قبل ابرهيم عند هداه نفعه على ابراهيم من حيث
انه ابوه وشرف الوالد يسعد الى الولد ومن ذريته الضمير لابرهيم او الكلام فيه وقيل
لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابرهيم فلو كان لابراهيم
اختص الكلام بالمعدودين في تلك الاية والتي بعدها والمذكورون في الاية الثالثة
عطف على نوحا داود وسليمان وايوب ايوب بن اموص من اسباط عيصا بن اسحق
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين اي ونجزي المحسنين جزاء مثل
جزائنا ابرهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وزكريا ويحيى وعيسى
هو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية يتناول اولاد البنت والياس قيل
هو ادريس جد نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الاية الاولى وقيل هو من اسباط
هرون اخي موسى كل من الصالحين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتحرز
عما لا ينبغي واسمعيل واليسع هو يسع بن اخطوب وقرأ حمزة والكسائي
والليسع وعلى القراءتين علم لعجي ادخل عليه اللام كما ادخل اليزيد في قوله ربت
الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهلها ويونس هو يونس
بن متى ولوطا هو هارون ابن اخي ابرهيم وكلا فضلنا على العالمين بالنبوة
وفيه دليل فضلهم على من بعدهم من الخلق ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف
كلا او نوحا اي فضلنا كلا منهم او وهبنا هؤلاء وبعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم
فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتبيناهم عطف على فضلنا او وهبنا ومهدينا

هو الصراط المستقيم تكرير لبيان ما هدوا اليه وذلك اشارة الى ما هو نتيجة
هداية الله يهدي به من يشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية
ولو اشركوا اى لو اشركت هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا
كانوا اكفياء هم في ضبط احكامها بسقوط غيرها اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به
الجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة الرسالة فان يكفر بها اى
بهذه الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها اى بمراعاتها قوما ليسوا بها كافرين وهم
الانبياء المذكورون ومن بعدهم من الانصار واصحاب النبي عليه السلام او كل من آمن او الفرس وقيل
للملائكة اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهداهم اقتده فاختص
فاجتهد في تعرفهم الاقتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين
دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى حقا فالاكل ولا يمكن اتباع جميعهم
جميعا فليس فيه دليل على انه عليه السلام متعبد بشرع من قبله وانما في اقتده للوقف ومن
اثبتها فالوجه ان يكسرها كما بن كثير ونافع وابو بكر وعاصم اجراء للوصل مجرى الوقف
ويحتمل الهاء في الوصل خاصة حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان
على انها كناية عن المصدر ويكسر الهاء بغير الشباع برواية هشام قل لا اسئلكم عليه اى
على التبليغ او القرآن اجرا جعلا من جهتكم كما يسأل من قبلي النبيين وهذا من
جملة ما امر بالاقتداء بهم فيسأل هو اى التبليغ او القرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين
الا تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته فان الرحمة والانعام
على العباد واذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل عليهم
وذكر من عظايم رحمته وجلايل نعمته اوفق التوبيخ على الكفار وشدد البطش بهم حين
جسروا على تلك المقالة والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن
بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا بالتاء وانما قرء بالياء ابن كثير وابو عمرو
حملا على قالوا او ما قدروا وتفيد ذلك توبيخهم على سوء حالهم التوراتية وذمهم على تجزيئها بابراز بعض المنجبوء
وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى ان مالك بن الصيف قالها اغضب الرسول
بقوله الله انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فانه كان حبرا
سمينا فغضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء بعد موسى فجزأهم التوراتية لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا
يقولون لولا انزل علينا الكتاب توراتية كالتي اهدى منها وعلمتم على لسان محمد عليه السلام ما لم تعلموا انتم
ولا آباؤكم زيادة على ما في التورية وبيانا لما التبس عليكم وعلى آبائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اى انزله
الله وانما نزله امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتبتيها على انهم بهتوا بحيث
لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم في اباطيلهم فلا عليك بعد التبليغ والزام الحجة يلعبون حال من هم
الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من مفعول او من فاعل يلعبون او هم الثاني والظرف متعلق
بالاول او بهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الفائدة والنفع مصدق الذي بين يديه يعني التورية او الكتب
التي قبله ولتنذر ام القرى عطف على مصدق على معنى مبارك للبركات ولتنذر او على محذوف دل عليه لتنذر اى
ام القرى انزلناه وانما سميت مكة بذلك لانها قبلة اهل القرى ومحجهم ومجتمعهم ولعظم القرى شانا وقيل
لان الارض دحيت من تحتها ولانها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ ابو بكر عن عاصم بالياء اى لينذر الكتاب
ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالاخرة وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة
خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي والكتاب والقرآن يحتمها ويحافظ على الطاعة
وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم انه نبي بعثني نبيا كمسيلمة
والاسود العنسي او اختلف علي الهما كاهم ومن قال سيوحى الي ولم يوح اليه شيء كعبد الله
بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين فلما بلغ ثم انشاناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان

فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد اصادقا لقد اوحي الى كما اوحي
ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال ومنه قال سانزل مثل ما انزل الله كالذين قالوا لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولو ترى اذ الظالمون حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه اى ولو ترى الظالمين في
غمرات الموت شدايده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم كما تقتضيه الملطة
او بالعذاب اخرجوا انفسكم الى تقولون لهم اخرجوا الينا من اجسادكم تعذيبا وتعنيفا عليهم او خرجوها
من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم تجزون يريد به وقت الامانة او لوقت الممتد من الامانة الى حالا
نهاية له عذاب الهون الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة واضافة الى الهون لعراقته وتمكنه
فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد والشريك له ودعوى النبوة والوحي كاذبا وكنتم عن
اياته تستكبرون فلا تتأملون فيها ولا تنقادون ولقد جئتمونا للحث والتوبيخ فرادى منفردين عن الاموال
والاولاد وسايرما اخرتموه من الدنيا وعن الاعوان والاوثان التي زعمتم انها شفعاءكم وهو جمع فرد او الف
التانيث كعلالى وقرئ فراد اكرخال وفراد كثلاث وفرون كسكرى كما خلقناكم اول مرة بدا منه
او على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد او حالا ثانية ان جوز التعدد فيها او حال الضمير في فرادى اى
منفردين ابتداء خلقكم عراة حفاة عزلا يتيما او صفة مصدر محذوف اى مجيئا كخلقناكم وتركتم ما خولناكم
اى ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم ما قدمتموه منها وهو الخلو الفقير
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد
تقطع بينكم اى تقطع وصلكم وشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقيل هو الظرف
اسند اليه الفعل على الاتساع والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم
بالنصب على اضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه واقيم مقام موصوف واصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به
وضل عنكم ضياع وبطل ما كنتم تزعمون انها شفعاءكم اولان لا بعث ولا جزاء لان الله فالق الحب والنوى
بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الذي في الحنطة والنواة يخرج الحي من يريد به ما يتولد من الحيوان والنبات
ليطابق ما قبله من الميت حملا ينحو كالنطفة والحب ويخرج الميت من الحي وعكس ذلك من الحيوان والنبات

والنبات ذكره بلفظ الاسم جملا على فالق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلكم الله اى ذلكم
الحي المميت هو الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح
عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل مصدر
اذا دخل في الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وقرئ فالق بالنصب على المدح وجاعل الليل سكنا يسكن اليه
التعب بالنهار لكسر حدته ليسكن الى اذا الطمأن اليه استيناسا او سكنا فيه لخلوه من قوله ليسكنوا فيه
وخبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل جملا على معنى المعطوف
عليه فان فالق بمعنى خلق وذلك قرينة لو به على ان المراد به جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز
ان يعلق والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والحسبان مصدر بمعنى بجعل مقدر وقرئا
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى يجريان حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ويكون
على الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كالكفران بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب
وشهبان ذلك اشارة لجعلها حسبانا اى ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرها
وسيرها على الوجه المخصوص العليم بتدبيرها والانتفاع منها والتاوير الممكنة لها وهو الذي جعل لكم النجوم
خلقها لكم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليها للملابسة او في
مشتبهات الطرق فستما بالظلمات الاستعارة وهو انفراد لبعض ما شأنه ان يذكر بعد ما اجملنا بقولنا لكم
قد فصلنا الايات بينا ها فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة وهو آدم فمستقر ومستودع اى فلكم مستقرون استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في
الارحام او تحت الارض او موضع استقرار واستيداع وقراءة ابن كثير والبحريان بكسر القاف على انه اسم
فاعل والمستودع مفعول اى فمنكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار مناد دون الاستيداع قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امر ها ظاهر وجمع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان
انشأهم من نفس واحدة ومقرهم بين احوال مختلفين غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتوفيق نظر وهو
الذي انزل من السماء ماء من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به باما دنبات كل شئ

نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهر القدرة في اصناف الانواع المختلفة بماء واحد كما في قوله تع يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرج منه منه النبات اولما خضرا اخضر اغصانا كما عور وعور
وهو الخارج من الحبة المتشعب يخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اى
واخرج نباتا من النخل فحذف من طلعها قنوان اى النخل شيا من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان ومن
طلعها بدلا منه والمعنى وحاصلا من طلع النخل قنوان وهو الاغراق جمع قنو كصنوان جمع صنو وقرء بضم القاف
كذئب وذؤبان وبفتحها على انه اسم جمع اذ ليس فعلان من ابنية جمع وادنية قريبة منه تنوان او ملتفة قريب
بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعنابا عطف
على نبات كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء اى ولكم او ومنه جنات او من الكرم جنات ويجوز عطفه على قنوان
اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لغرة بينه
الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الرمان او من الجميع اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه
في الهيئة والمقدار واللون والطعم انظروا الى ثمره اى ثمر كل واحد من ذلك وقرء ثمرة والكاف بضم الثاء وهو
وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب او ثمار كتاب وكتب اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضعيفا لا يكاد
ينتفع به وينعه ولا حال ينتهي اليه كيف يعود مخيفا ذا نفع ولذة وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجر وقرئ بالضم وهو لغة فيه ان في ذلكم لايات لقوم
يؤمنون ان الايات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان وحدة الاجناس المختلفة والانواع المتشتتة من
اصل واحد وتفاوتها من حال الى حال لا يكون الا بتدبير قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما يقتضيه حكمته على ما يكره من
احوالها ولا يعوقه عن فعل ما يريده ويضاده وانما خص هذه العقيبة بتوبيخ من اشرك به وردعه فقال
وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة بانهم عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسكتوا جناية على الاجنة انهم
لحقتهم الشامهم والشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم وتحريضهم او
قالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق كل شر وضار كما هو رأى الثنوية ومفعولا جعلوا الله
شركاء والجن بدل من شركاء او شركاء الجن ولله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ الجن بالرفع كانه قيل

قيل من هم فقيل الجن ويجوز الاضافة للتبيين وخلقهم حال بتقدير قد والمعنى قد علموا ان الله خالقهم دون
وليس من يخلق كمن لا يخلق وقرئ وخلقهم عطفا على الجن وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اى وجعلوا
له خلقهم لانك حيث نسبوه اليه وقرئوا افتعلوا وافتراه وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرئ
وخرقوا بالتخفيف وقرأ له بنين وبنات فقالت اليهود وعزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت
العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويراد به البلاد وهو في موضع الحال من الواو
او المصدر اى خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا او ولدا بديع السموات والارض اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها لوالي الظرف كقولهم ثبت الغدر بعض انه عديم النظير فيها وقيل معناه المبدع
فكسبق الكلام فيه ورفع على الجر والمبتدأ محذوف او على الابتداء وخبره انى يكون له ولد اى من اين يكون له ولد او
كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يجوز منها الولد وقرئ بالياء للفصل او لان الكلام ضمير الله او ضمير الشان
وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل به لتغاير التخصيص في الاول وفي الاية
استدلال على نفي الولد من وجوه الاول ان من حق عامة السموات والارض ان يوصف بالولادة مبرأة
عنها لاستمرارها وطول مدتها فانها هو اولى بان يتعالى عنها او ان ولد الشئ نظيره والنظير له فلا ولد والثاني ان
المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى متجانسين والله تعالى منزه عن المجانسة والثالث ان الولد كفوا
للوالد لا كفو له لوجهين الاول ان كل ما سواه مخلوق فلا يكافيه والثاني انه لذاته عالم بكل المعلومات
والاكفاء متساوية بالاجماع ذلكم اشارة الى الموصوف بالصفات السابقة من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم خبر لا اله الا هو خالق
كل شئ اخبار مترادفة ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاعبدوه
حكم سببي مضمونها فان من اجتمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شئ وكيل اى وهو مع
تلك الصفات متولي اموركم فتكلوا اليه وتوسلوا بعبادته الى النجاح ما ربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا تدركه لا يحيط به الابصار يجمع بصر وهو حاسة النظر وقد يجاء العين من حيث انها محلها واستدل
بها المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس لادراك مطلق الرؤية ولا النفي في الاية عاما في
الاوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولان الاشخاص فانه في قوة قولنا لا كل بصر تدركه مع ان النفي

لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها وهو اللطيف الخبير فيدرك بالابصار كما لا يدرك الابصار ويجوز ان
يتخذ من باب اللف اى لا يدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون استعارة من مقابلة الكثيف
بما لا يدرك بالحاسة ولا يتطبع فيها قد جاء كم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهى للنفس كالبصر للبدن
سميت بها التى هى القوة التهيأ بها لجلى الحق وتبصر الحقيقة ابصر اى ابصر الحق وانفع به فلنفسه لان نفعه لها
ومن عمى عن الحق وضل فعليها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ
اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف
وهو اجراء المعنى الواحد في المعانى المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال وليقولوا درست
صرفنا اللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعليم وقراءة ابن كثير وابو عمرو ودارست اهل الكتاب وزكرتهم
وابن عامر ويعقوب درست من المدارسة اى قرأت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين وقرء
درست بضم الراء مبالغة في درست على البناء للمفعول اى عفت قرأتنا وعفيت ودارست بعض اليهود محمدا وجاز اضمارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدراسة ودرس اى عفون ودرس محمد ودارسات اى
قديمات او ذات درس كقوله عيشة راضية ولنبينه اللام على اصلها لانه التبيين مقصود التصريف والضمير
للآيات باعتبار المعنى او القرآن وان لم يذكر لكونه معلوما او للمصدر لقوم يعلمون كانهم المنتفعون به
اتبع ما اوحى اليك من ربك بيان للذين به لا الا هو اعراض اكد به ايجاب الاتباع او حال مؤكدة من ربك بمعنى
متفردا والالوهية واعرض عن المشركين دلالة على ان تخلفهم باقاويلهم الباطلة غير قادح في آياتهم ومن جعله منسوخا
بآية السيف حمل الاعراض على ما يعم الكف عنهم ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا
وهو دليل على ان تعلق لا يريد بايمان الكافر وان مراده واجب الوقوع وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا
وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم والا تسبوا الذين يدعون من دون الله اى ولا تذكروا آلهتهم التى
يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم جهالة بالله وبما
يجب ان يذكر به وقرأ يعقوب عدوا بالضم كالعدم والعدوان وعدا وعدوانا روى انه كان
يطعن في آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون بك الك فنزلت وقيل كان المسلمون

المسلمون يسبونها فنهوا لئلا يكون سببا لسبه وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى
معصية راجحة وجب تركها فانا بودنا لا استثمر كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر اصداء لما كانوا عليه
وجبلوا عليه توفيقا وخذلانا وجاز بلا واو ويجوز تخصيص العمل بالشر وكلمة بالكفرة لان الكلام فيهم والمشبه به تزيين
سببه الهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون كانوا يعلمون بالحكمة والمجازاة عليه واقسموا
بالجهد ايمانهم مصدر في موقع الحال والداعى الهم الى هذا القسم والتذكير فيه انهم حلفوا على الرسول في طلب
الآيات واستحقارا لها وانها الذين جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها
فيظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بقدرتى وما يشعركم استفهام انكار اى انها ان الآيات المقترحة
اذا جاءت لا يؤمنون اى الامر ليس الى ولا الى رسولى انهم لا يؤمنون بها انكر السبب بالغة في نفى السبب وفيه تنبيه على انه عز وجل اقام
غيرها بعلة انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل الامر بمعنى الدعاء وقيل ان بمعنى لعل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وابو بكر عن عاصم ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم انهم
لا يؤمنون فانهم يتمنون عند مجئ الآية تطمعا في ايمانهم فقرئت وقيل للمشركين اذا قرئ ابن عامر وحمزة لا يؤمنون
بالتاء وما يشعركم انها اذا جاءتهم فيبنى الكلام على خطابهم اى وما يشعركم ان قلوبهم ح ان كيف مطبوعة
كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات فنؤمن بها ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون
اى وما يشعركم اننا نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كالم نؤمن
اى بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونذرهم نتركهم تحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين
ونقرن ونقلب ونذرهم على الغيبة ونقلب على البناء للمفعول او الكبرياء على الاضافة ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما اقترحوا فقالوا أنزل علينا الملائكة فقالوا يا ثمانا
او تأتى بالله والملائكة قبيلا وقبيلا جمع قبيل بمعنى كفيلا كفيل اى كفيلا بما يشيرون به وانذروا آباءهم جمع قبيل بمعنى
جماعات الى هو جمع قبيلة او مصدر بمعنى مقابلة كقبيلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجوه حال من
كل وانما جاز ذلك لعمومه ما كانوا ليؤمنوا كما سبق عليهم القضاء بالكفر الا ان يشاء الله استثناء من اعم الاحوال اى
الا ياتهم في حال الا حال مشيئة اسلجائهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة ولكن اكثرهم يجهلون

انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفعل الله وخلقه شياطين الانس والجن مردة الفريقين وهو بدل من عدوا والاول مفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق باوحا منه يوحي بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس في بعض الجن وبعض الانس الى بعض زخرف القول الاباطيل المموهة من زخرف اذا زينه غرورا مفعولا او مصدرا في موضع الحال ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوه اى فعلوا ذلك بقضاء معاداة الانبياء والجاء او خارف ويجوز ان يكون الضمير للايحاء او الزخرف والغرور وهو ايضا دليل على المعتزلة فذرهم وما يفترون وكفرهم والتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة عطف على غرورا ان جعل علة او متعلق بمحذوف اى وليميلوا ذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة لا اولام القسم كسرت مما لم يؤكد الفعل بالنون اولام الامر وضعف اظهر والصفو الميل والضمير مما لا يغير في فعلوا وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام فغير الله ابتغى حكما على ارادة القول اى قل لهم يا محمد اغير الله اطلب منه حكما بينى وبينكم ويفصل المحق من المبطل وغير مفعول ابتغى وحكما حال منه يحتمل عكسه وحكما البتة من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب اى القرآن المعجز مفصلا بينا فيه الحق والباطل بحيث ينفى التخليط والالتباس وفيه تنبيه على ان القرآن بالاعجاز وتقريره معنى عن سائر الآيات والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تاكيد لدلالة الاعجاز على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع انه لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم ولا وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمونه ولم يعلم هو ولا ممكنه بادنى تامل وقيل المراد منهم اهل الكتاب وقراءة ابن عامر وحفص عنه عامهم منزل بالتشديد فلا تكونن من الممترين فانهم يعلمون ذلك او فانه منزل بجهود اكثرهم وكفرهم بهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين او خطاب الرسول والمراد به غيره او فيه للخطاب كما احد على معنى ان الادلة مما تقاعد عن

على صحة فلا ينبغي لاحد ان يمتري وتمت كلمة ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام وغيرها يحتمل التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق او اعدل او لا احد يقدر ان يحرفها شانيا خاليا كافعل باتوراة على ان المراد بها القرآن فيكون ضمانا الهيا منه بالحفظ كقوله وانا له لحافظون او لا نبي ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها وقراءة الكوفيين وبعقوب كلمة ربك اى ما تكلم به او القرآن وهو السميع لما يقولونه العليم بما يضمرونه فلا يهمك ان تطع اكثر من في الارض اى اكثر الناس يريد الكفار او الجهال او اتباع الهوى يضلوك عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الضال في غالب الامر لا يامر الا في ضلال ان ينبعون الا الظن وهو قولهم ان اباءهم كانوا على الحق او جهالاتهم وارائهم الكاسدة فان الظن يطلق على ما قابل العلم وانهم الا يخرصون يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاكلهم الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البحائر ويقدرون انهم على شيء وحقيقة ما يقال عن ظن وتخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى عالم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا بافعل لانه يضاف الظاهر في مثل ذلك لا يستعمل الا مجردا منه مرفوعة بالابتداء والخبر بعده والجملة منصوبة عنه بالفعل المقدر دل قرن من يضل الله بمثله فيكون من منصوبة بالفعل المقدر او مجرورة باضافة اعلم اليها اعلم الفريقين من قولهم من يضل الله او من اضلهما اذا وجدته ضالا والتفضيل في العلم يكثرته واحاطته بالوجوه التي تتعلق العلم بها او لزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكاره استتباع المفتين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما ذكر اسم غيره او مما حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احل الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى عرضكم فان تتخرجوا عنه كطوق وما يمنعكم عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقراءة ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البناء للمفعول نافع ويعقوب وحفص حرم على البناء للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال عار الغرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل وتحريم لحلال قراءة الكوفيين بضم الياء والباقون بالفتح باهوائهم بغير علم بتشهيهم من غير تقليد بدليل

يفيد العلم ان ركب بهوا علم بالمعتدين المتجاوزين الحق لا الباطل والحلال الحرام وزروا ظاهر الاثم وباطنه
ما يعلن وما يسر وا بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنى في الحوانيت واتخاذ الاخدان الذين يكسبون
الاثم بسببهن بما كانوا يقترفون يكسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره تحريم متروك التسمية
عمدا او نسيانا واليه ذهب احمد وداود ومثل وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله ذبيحة المسلم حلال
وان لم يذكر اسم الله عليه وفرق ابو يوسف بين العمد والنسيان ولو ترك التسمية او باذكر غير اسم الله عليه لقوله وانه
لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به والضمير له ويجوز ان يعود الاكل الذي دل عليه لا تاكلوا وان الشياطين
ليوحون لموسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما
قتل الله وهو مؤيد التاويل بالميتة وان اطعتموهم في استحلال ما حرم الله انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله
للطاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك واتى حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس مثل بمن هداه الله وانقذه من الضلالة وجعل
له نورا للحق والآيات يتامل بها في الاشياء فيميز بين الحق بالباطل والصحة والبطل وقرا نافع وبعقوب ميتا
على الاصل كمن مثله صفته وهو مبتدا خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال من المستكن في الظرف
لانه الرافع لمفصل وهو مثل لمن بقي في الضلالة لا يفارقها بحال كذلك كانوا مزينين للمؤمنين اعمالهم زين للكافرين
ما كانوا يعملون والاية نزلت في حمزة وابي جهل وقيل في عمار وعثمان وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وجعلنا بعض ضميرا ومفعولاه اكابر مجرميها على تقدير المفعول الثاني او في كل قرية اكابر مجرميها بدلا ويجوز
ان يكون مضافا اليه اكابر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك
قرئ اكبر مجرميها وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال
مكيفهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعنون كفار قريش
لما رووا ان ابا جهل قال تزاحمنا نحن وبنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله
لا نرضى به الا ان تيتنا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة

ابو هريرة اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ابو هريرة اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين
ابو هريرة اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به ابو ذر اذا قام احدكم في صلوته فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمراة والكلب
الاسود ابو هريرة اذا قرا ابن ادم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول
يا ويلي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي
النار جابر اذا قضى احدكم الصلوة فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان
الله جاعل في بيته من صلوته خيرا ابن مسعود اذا قعد احدكم في الصلوة
فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ابو هريرة اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة
والامام يخطب فقد لغوت انس عمر اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى
يقضي حاجته منه ان اقيمت الصلوة ابن عمر اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه
فان الله قبل وجهه ابن مسعود اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون واحد
ابو سعيد اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم جابر
اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشدده على حقويك قاله
ابو هريرة اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون
الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر ابو موسى
اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك

من النار جابر اذا لقي احدكم اخاه فليحسن كفنه ابو هريرة اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ابن عمر اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي اذا كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا مقعدك حتى تبعث اليه يوم القيمة ابو موسى اذا مر احدكم في مسجدنا او سوقنا وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بقطرها ابن مسعود اذا مر احدكم بالقطيفة ثنتان واربعون ليلة بحث الله اليها ملكا فصور ربها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ابو موسى اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ابو هريرة اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح ويروى من يقرض غير عديم ولا ظلوم ويروى عديم ابو بكرة اذا نزلت او وقعت فتن كانت له ابلا فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كان له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيف قدين على حده فيجيه ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فقال رجل ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفين او احد الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار ابن عمر اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين خ ابو هريرة اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن انس اذا نعس احدكم في الصلاة فليسم حتى يعلم ما يقرأ ق عايشة اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه ابو هريرة اذا وضع احدكم في يطنه خبأ وفاشكل عليه لم يخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا طلحة اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك خ ابو سعيد اذا وضعت الجنازة واحتمل الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق ثوبان اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ق عايشة اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدوا بالعشاء قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيا سنن رسول الله وكان ذلك اكبر شغله كنت اتمنى مدة ان ارا النبي صلعم فلم اتمام واساله عن صحة حديث ما فيخبرني به لاكون راويا عنه صلى الله عليه وسلم باعلى سند يمكن ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشرة من ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة عند التسحر رايت كاني على سطح وقد شرعت فصوع المغرب النبي عليه السلام قاعد يتعشى ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه النبي عليه السلام وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ الم يقل الله استجيبوا لله

والرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحيح اذا
وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدوا بالعشاء قال نعم خ ابو هريرة اذا وقع
الذباب في قراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاءه
م جابر اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا
يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه
البركة م عبد الله بن مغفل اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه وعفروه الثامنة
في التراب ق ابو هريرة وجابر بن سمرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله خ جابر
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره
لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم ارضني به ق فضل ق عبد الله زمعة اذا نبعث اشقاها انبعث
اليها رجل عزيز عارم منيع في رهط مثل ابي زمعة ق الناس ق انيس
ما احكم الآن تلحفوا بالذود فاله لرهط من عكل عمانية اجتووا المدينة
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا ق ابو هريرة ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى
بالقرآن يجهر به خ ابو هريرة ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت

قال جابر سمعت رسول الله يقول ان الشيطان
يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضر
عند طعامه فاذا وقعت لقمة احدكم الحديث هـ

وقال هم يجوز القول للملائكة في قلوبهم يخطر ببالكم
عما تفاصل في القصة فانه يأمر الله بعطس
ويضع لا غير هـ

اي جعلوا رضاي لانه رتب اذن له ما يوحي
فيه اشارة الى الحديث دليل على شرعية الاستخارة
على الوجه الذي ذكر قال جابر بن عبد الله يعلمنا الاستخارة كما
الرواي كان رسول الله يعلمنا السورة من القرآن هـ

والعالم يحول الذي قال حياته منعه العين بالبركات
الثلثة اذا قل حياؤه هـ

قوله اجتووا المدينة فاوا فقرهم ما والمدينة
وبوا اي مرضوا او كرهوا الاقامة بها
المدينة استوخموا واصابه الجوى وجوع المرض
والجوف حذاق

خ المعلم ابن سعد ما رئي رب ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من
عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده م مستورد الفهري ما الدنيا في
الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع م ابن عباس
ما العمل في ايام افضل منها في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء يعني ايام
العشر ق عايشة ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الا
كرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ق ابو هريرة ما انزل الله على قريا
شيء الا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره حين يسئل عن الجرم ابو هريرة ما انزل الله من السماء من
بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب
كذا وكذا خ ابو هريرة ما انزل الله من داء الا انزل شفاءه خ ابو هريرة ما بعث
الله من نبي ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله خ ابو هريرة
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط

لاهل مكة م هشام بن الانصاري ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر
من الدجال ق اسامة بن زيد ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
ق ابن عمر ما نزال السلمة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة ق ابن عمر
ما حق امرئ مسلم عندي ثلث ليال الا وعنده وصيته ق السور بن مخرمة وسواك
الحكيم ما خلات القصواء وما ذات لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل والذي
نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ق انس
ما اتينا من شيء واذ وجدناه بحرا يعني فرس بن طلحة الذي كان يقال له مندوب
م ابو سعيد ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر ق زيد بن ثابت ما زال
بكم مسيلمة حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة
المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة ق عايشة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه م ابو درداء ما طلعت شمس قط الا تجيئ بها ملكان
يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا ق ابو سعيد ما عليكم ان
لا تفعلوا ليخ العزل م انس ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق
في شيء قط الا شانه ق انس ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال لعاصم
الشاة المسمومة ق كعب بن عجرة ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا ويروى
بك ما ارى اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين
نصف صاع من طعام واحلق راسك قال له م سهل بن سعد ما في البيوت من
القلة من حاجة قال للمراة عرضت نفسها عليه ق انس ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ق

ابو هريرة ما من الانبيا نبي الا اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما
كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة
خ انس ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخل الله الجنة
بفضل رحمته اياهم م معقل بن يسار ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم
وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة م ابن عباس ما من رجل مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه م جابر
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدها
بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها والصاحب بقر لا يفعل فيها حقها
الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه
بقوايمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت
وقعدها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها ليس فيها عما ولا اكثر
قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه
فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني فاذا
راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل م ابو هريرة ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح من نار
فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار م ابو الدرداء ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال
الملك ولك بمثل م ام حبيبة ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة

ركعة تطوعا غير فريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بنى له بيت في الجنة ق
معقل بن يسار ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت غاشا لرعيته
الا حرم الله عليه الجنة م عبد الله بن عمرو ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم
الا كانوا قد عجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم
م عمرو بن عبسة ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنثر الا خرت خطايا
وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من
اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامل اصابعه
ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه الا خرت من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل
قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله
واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئة
يوم ولدته امه خ عدي بن حاتم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم
فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم
يجد فبكلمة طيبة ق علي ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده
من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى
م ابن مسعود ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا ياتيني الا بخير م عمر

عمرو بن عبسة ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنثر الا خرت خطايا
وجهه وخياشيمه من احد يتوضا فيبلغ الوضوء او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء خ ابو هريرة ما منكن امراة تقدم ثلثة من الولد
الا كن لها حجابا من النار م ام سلمة ما منكم من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره
الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف
الله له خيرا م عثمان ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور التي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات
الخمس الا كانت كفارات لما بينهن ق ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها م جابر ما من مسلم يغرس غرسا
الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه احد الا كان له صدقة
ق عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
ابو هريرة ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى اللون لون دم
والريح ريح مسك ق ابو هريرة ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها م عايشة ما من ميت تصلي عليه
امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه ق انس ما من
نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه ك ور ابن مسعود ما من نبي بعث الله في امة قبلي الا كان لامته
حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون باموره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن

ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل ق عايشة ما من بني عوت حتى يجيئ ح ابو سعيد ما من نسمة كاينة الى
يوم القيمة الا وهي كاينة ق انس ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع
الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما
يرى من فضل الشهادة م عايشة ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبيدا
من النار من يوم عرفة انه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء
م ام سلمة ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
م المقداد ما هذه الارحة من الله افلا اذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان
منها قال المقداد عند عليه الاعنز الثلاثة مرة ثانية م عايشة ما يخلف الله
وعده ولا رسله م ابو سعيد ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب ولا سقم
ولا اذى ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من خطاياه ق ما ينتظر
من اهل الارض احد غيركم يعني صلوة العشاء ق ابو هريرة ما ينقم ابن جميل
الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد
احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس ابن عبد المطلب عم
رسول الله فهو علي عليه ومثلها معها ثم آخر ق انس ما بال اقوام قالوا
كذا وكذا لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني فقاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء (واعزب)
وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم انا انام على فراش ق عايشة ما بال اقوام
يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية م

م ابو سعيد ما تربة الجنة قال لابن صياد فقال ابن صياد درمكة بيضاء مسك
يا ابا القاسم قال صدقت ق سهل ابن سعد ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن
عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قاله لرجل خطب امراة عرضت نفسها
على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد بها النبي م ابن مسعود ما تعدون الرقوب فيكم قال
قلنا الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب ق كعب بن مالك ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك قاله له فقدمه من تبوك ق ابو هريرة ما عندك يا تمام
قاله لتميم بن اثال قبل اسلامه م جابر ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه
لم يبلغني انه اكلك الا اني كنت اصلي قاله لجابر وقد ارسله في حاجة فجاء ويوسعه
على بعيره متطوعا الى غير القبلة فكلمه فقال بيده هكذا واومى بيده نحو الارض ق
زيد بن خالد الجهني ولهادم بها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتاكل
الشجر حتى يجيء ربها ففيم ضالة الابل م جابر مالك يا ام المتاب يا ام المتاب
ترفرفين قالت لحمى لا بارك الله فيها فقال لا فسي فالحمى فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد م عايشة مالك يا عايشة اعزبت م جابر بن سمرة
مالي اراكم رافعي ايديكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا
فرانا حلقا فقال مالي اراكم عزين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون
الصفوف الاولى ويراصون في الصف ق سهل بن سعد مالي رايتكم اكثرتم التصفيق
من نابه شيء في صلوته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء

ق ابن عباس وخ جابر ما منعك من الحج وفي رواية ابن عباس ما منعك ان تكون حججت معنا قالت ابو فلان يعني زوجها حج على احدهما ناضح البعيرين والاسبوع ناضح قال فان عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي قال لا م سنان نوع آخر م ابو ذر ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده قال اين سئل اي الكلام افضل نوع آخر خ ابو هريرة ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار ق رافع بن خديج ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر واسحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة خ عمر ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك م سعد بن امية ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك يعني من الاحرام واجتناب الطيب ق ابو سعيد ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا وسع من الصبر نوع آخر ق ابو هريرة ما بين المنكبين اربعون خ عبد الله بن زيد الانصاري ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ق ابو هريرة ما بين لابتيها حرام ق ابو هريرة ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع ق انس ما بين ناحيتي حوض كما بين صنعاء والمدينة فضل م ابي بن كعب يا ابا المنذر اتدري اي اية في كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ق عائشة يا ابا بكر ان لكل يوم عيدا وهذا عيدنا م عايذ بن عمرو يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيبا وبلالا حين قالوا لابي سفيان ما اخذت ما سيوف الله من عنق عدو الله ما

الله ما اخذها فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم م ابو بكر يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ق سهل بن سعد يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك ق ابو ذر يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ق ابو ذر يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل خ ابو ذر يا اباذر اذا طلعت مرفقة فاكفف يدك وتفاهد حيث انك صحيح م ابو ذر يا اباذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها قاله لما قال يا رسول الله الا تستعملني م ابو ذر يا اباذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم م ابو سعيد يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ثم قال لاخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ق انس يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى يعني ثابت بن قيس بن شماس وابو عمرو هو سعد بن معاذ وكان قال حال ثابت انه من اهل النار فلما اخبر بقوله قال بل هو من اهل الجنة ق انس يا ابا عمرو ما فعل النغير ق ابو موسى يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود م ابو هريرة اذهب فبشر على حائطي من لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة خ ابو هريرة يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ح ابو هريرة

يا اباهريرة هذا غلام لك قد اتاك ق سلمة بن الاكوع يا بن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم م عمر يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ق عمر يا ابن الخطاب اما ترضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا ق سهل بن حنيف يا ابن الخطاب اتى رسول الله دون ديني فخشيت ان يسبقوه فيجعل يهتف يا صباحاه م ثوبان يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيتك ق ابو هريرة يا اخا الانصار اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس ق حكيم ابن حزام يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ق الزبير بن العوام يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ق علي لسعد بن ابي وقاص يا سعد ارم فداك ابي وامي ق ابو سعيد يا سعيدا هؤلاء نزلوا على حكمك قال لسعد بن معاذ في بني قريضة م سلمة ابن الاكوع يا سلمة اين حجفتك اولم ارى قنك التي اعطيتك م سلمة بن الاكوع يا سلمة هب لي المراة لله ابوك يعني امراة من السبي ق ابن عباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا م ابن عمر يا عبد الله ارفع ازارك قال فرفعه ثم قال زد فزدت ق ابو موسى يا عبد الله الا ادلك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله قال لابي موسى ق عبد الله بن عمر يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قال له م عدي بن حاتم يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله وان طالت

حر في فردت اليه الهون على امتي فردت اقراه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسالة تاكيدها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام م قبيصة بن مخارق يا بني عبد مناف اني نذير لكم اتاكم غلامكم وضلالكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يرباء اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه م ثوبان يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيتك ق ابو هريرة يا اخا الانصار اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس ق حكيم ابن حزام يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ق الزبير بن العوام يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ق علي لسعد بن ابي وقاص يا سعد ارم فداك ابي وامي ق ابو سعيد يا سعيدا هؤلاء نزلوا على حكمك قال لسعد بن معاذ في بني قريضة م سلمة ابن الاكوع يا سلمة اين حجفتك اولم ارى قنك التي اعطيتك م سلمة بن الاكوع يا سلمة هب لي المراة لله ابوك يعني امراة من السبي ق ابن عباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا م ابن عمر يا عبد الله ارفع ازارك قال فرفعه ثم قال زد فزدت ق ابو موسى يا عبد الله الا ادلك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله قال لابي موسى ق عبد الله بن عمر يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قال له م عدي بن حاتم يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله وان طالت

بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز
ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب
من يقبله منه فلا يجد احدا يقبل منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه
وبينه ترجمان يترجم فليقولن له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول
بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا
يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم م سعد بن ابى وقاص يا علي
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي م عمر يا جرير لا تكفيك اية التصيف
التي في اخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة م ابو هريرة يا
عمر ما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه م ابو هريرة يا فلان الا تحسن صلوتك
الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه اني لا بصر من ورائي كما ابصر من
بين يدي ق عبد الله بن لبابة او ابي لبابة انزل فاصوم لنا قال يا رسول الله انت عليك
نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب ثم قال بيده اذا غابت
الشمس من هاهنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم م عبد الله بن سرجس
يا فلان باي الصلوتين اعتددت بصلوتك وحدك ام صلوتك معنا قال الرجل
دخل المسجد والنبي ﷺ في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه
ع عمر يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا
فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح
فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيا
م قبيصة بن مخارق يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة

حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت ماله
فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل
اصابته فاقة حتى تقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له
المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسئلة
يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها سحتا او قال ح في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول
وكذا خرجه ابو داود بالام يقول ح جابر يا معاذ افتان انت ثلثا اقرأ والشمس وضحاها
وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قال له حين قرأ البقرة في العشاء الاخيرة ق معاذ
بن جبل يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن جبل
هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال لا يعذبهم
ق المغيرة بن شعبة يا مغيرة خذ الاداوة نحو اخر ق جابر يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم م ابو سعيد يا اهل المدينة لا يأكلوا لحوم
الاضاحي فوق ثلث قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهد
عيالا وحشما وخدما فقال كلوا واطعموا واجسوا او ادخروا شك الراوي ق
عبد الله بن انيس بن عامر يا معشر الانصار الم اجمعكم ضلالا فهداكم الله بي فكنتم
متفرقين فالفكم الله بي وعلى يده فاغناكم الله بي ح ابو هريرة يا معشر الانصار قلتم
اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله
هاجرت الى الله وهو اليكم محياكم ومماتكم ق ابن مسعود يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم